

صحيح الكلام في لغة مخاطبات الإعلام

أ.د. صالح هادي القرشي

المدرسة المساعدة إيمان سليم الوائلي

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

True speech in the language of communications media

Prof.Dr. Saleh Hadi Al Quraishi

Ass.lec. Iman Salim Al-Waeli

College of Arts / Mustansiriyah University

Abstract

Learning Arabic and mastery of sciences was one of the greatest works, and often heard - quoting - sayings of the Prophet peace be upon him, or his companions are urged to do so. The interest in Arabic and monitoring mistake in, and correct composes' work, we continued with the predecessor, and have done what they can to spare the language's error. They wrote in various methods, including books, researches, conferences, corners in the newspapers, or irregular0 articles , if we try to remember workers in government departments, and others that they have a language which they should preserve and interest. We have taken the language of the media department in the Ministry of Higher Education - after looking at some letters that were available. In 1977 decision No64. Then a decision from High Committee to interest in Arabic language numbered 83 in 1983. which establish the upper Authority to take care of the Arabic language, so that the two decisions include financial and administrated sanctions on the violators, we hope the current responsible authorities to spread the interest among Arab people.

الملخص

إنّ تعلم العربية، وإتقان علومها كان من أعظم الأعمال، وكثيراً ما سمعنا - نقلاً - أقوالاً عن الرسول عليه السلام، أو أصحابه الكرام تحثّ على ذلك. وكان اهتمامهم بالعربية ورصد اللحن فيها، والأخذ على الملحنين دأبهم الذي ما انفكوا عنه، وقد تواصل الخلف مع السلف، وبذلوا ما بوسعهم لتجنيب لغتهم المزلات والهتات، وكتبوا وألقوا، في طرائق شتى منها كتب ومنها بحوث ومنها مؤتمرات ومنها زوايا في صحف، أو مقالات متفرقة، إنّ محاولتنا هذه محاولة يسيرة تذكر العاملين في دوائر الدولة، وغيرهم أن لهم لغة ينبغي لهم صونها والاهتمام بها. وقد اتخذنا من لغة قسم الإعلام في وزارة التعليم العالي - بعد النظر في بعض مخاطباتهم التي تيسرت لنا - ميداناً . صدر عام 1977م القانون رقم 64 هو قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية، ثمّ قانون اللجنة العليا للعناية باللغة العربية برقم 83 لسنة 1983 الذي أسست بموجبه الهيئة العليا للعناية باللغة العربية، حتى أنّ القانون تضمّن عقوبات على المخالفين - إدارية ومالية -، أتمنى على الجهات المسؤولة اليوم إعادة نشره، وبثّ الاهتمام بين الناس لصون العربية.

المقدمة

من جميل القول: (إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً، ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً فتعلم العربية)*. إنّ تعلم العربية، وإتقان علومها كان من أعظم الأعمال، وكثيراً ما سمعنا - نقلاً - أقوالاً عن الرسول عليه السلام، أو أصحابه الكرام تحثّ على ذلك. وكان اهتمامهم بالعربية ورصد اللحن فيها، والأخذ على الملحنين دأبهم الذي ما انفكوا عنه. لقد تواصل الخلف مع السلف، وبذلوا ما بوسعهم لتجنيب لغتهم المزلات والهتات، وكتبوا وألقوا، في طرائق شتى منها كتب ومنها بحوث ومنها مؤتمرات ومنها زوايا في صحف، أو مقالات متفرقة، وفتت على ذكرها الدكتورة خديجة الحديثي في بحثها الموسوم بـ (في الواقع اللغوي المعاصر - أفكار ومواقف) / 1991م

فمن ذلك ما كانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقوم به في إحدى زوايا صحيفتها التي كانت تصدر عنها (صحيفة الجامعة)، أو ما قامت وزارة التربية به، من إصدار مؤلف لموظفيها، يبين لهم ما شاع من خطأ في كتب مخاطباتهم، فنشأت حركة

* القول لابن شبرمة في عيون الأخبار - لابن قتيبة: 2 / 158، نقلاً عن: لغة التعليم العالي - المشكلات والحلول - بحث.

لغوية تصحيحية بارزة في بدايات عام 1980م، ما لبثت أن انطفت جذوتها في السنوات الأخيرة، وضعف اهتمام اللغويين برصد ما يقع في لغتهم اليوم، بعد أن تسرب إليها كثير من اللحن، وفشا فيها الكلام العامي على أثر الفضائيات وقنوات المذياع والصحف المتعددة. إنَّ محاولتنا هذه محاولة يسيرة تذكر العاملين في دوائر الدولة، وغيرهم أن لهم لغة ينبغي لهم صونها والاهتمام بها. وقد اتخذنا من لغة قسم الإعلام في وزارة التعليم العالي - بعد النظر في بعض مخاطباتهم التي تيسرت لنا - ميدانا. وليس قصدنا أن نضع قسم الإعلام في الوزارة تحت عين الرقيب اللغوي، بل وكدنا التنبيه على ما تسرب إلى لغتهم، إذ إن عملهم الآخر لا يخلو من أهمية وجهد بارزين.

صدر عام 1977م القانون رقم 64 هو قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية، ثم قانون اللجنة العليا للعناية باللغة العربية برقم 83 لسنة 1983 الذي أسست بموجبه الهيئة العليا للعناية باللغة العربية، حتى أن القانون تضمن عقوبات على المخالفين - إدارية ومالية -، أتمنى على الجهات المسؤولة اليوم إعادة نشره، وبثَّ الاهتمام بين الناس لصون العربية. ما سنعرض له في هذا البحث بعض ما وقفنا عليه في كتب قسم الإعلام، وتركنا كثيراً منه، فغايبتنا التنبيه على يُتوهم به لا الحصر والإحصاء.

وفي ما تناولناه، تضمنت العودة إلى كتب النحو واللغة والمعجمات، بحثاً عن القاعدة النحوية، أو اللغوية، وبعض ذلك تضمن الاقتباس من الدراسات التي سبقتنا، وتناولت التصحيح اللغوي، وبعض ذلك مما قر في أذهاننا من قواعد لغوية، صارت من البديهيات المسلم بها، التي لا تحتاج إلى العودة إلى كتب النحو واللغة.

النحوية والصرفية

أولاً / عود الضمير في (أدناه وأعلاه):

(دنا) الشيء يدنو دنواً ودناوة أي قُرب، والأدنى السَّغْل والأقرب⁽¹⁾. أما (علا) فمضارعه يعلو، وعلو كل شيء وعلوه وعلوه، أرفعه، والعالي بمنزلة الأعلى⁽²⁾.

وقد ورد استعمال (أدناه) في كتاب قسم الإعلام بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ذي العدد 8900 في 2010/4/1 في عبارة (... وإعلامهم بطبيعة المشاركة في أدناه) والصحيح (في الأدنى)، أي في الأسفل؛ لأن الضمير الهاء في (أدناه) لا يعود على اسم مَر ذكره، وهذه طبيعة استعمال الضمائر في العربية، أن تعود على اسم ظاهر قبلها، فقولنا: (جاء زيدٌ فصافحته)، يعود فيه الهاء على زيد الذي مَر ذكره، أما الهاء في (أدناه)، فلم نجد ما يعود عليه ظاهراً، ولا تقديراً، وقد يراد بالتعبير تقديراً عود الهاء على (السطر أو الكلام أو الكتاب المحرَّر) فيكون المقصود: أدنى السطر أو أدنى الكلام أو أدنى الكتاب المحرَّر، ويرى بعض الباحثين إرادة (المشار إليه) أي (أدنى المشار إليه)⁽³⁾.

واستعمل مثل هذا التعبير في التقرير الإعلامي اليومي الذي حرَّر في 2010/5/2 وجاء فيه (الزملاء الأعزاء في أدناه نشاط الوزارة) وصحيحه (... في الأدنى) ويمكن استعمال كلمة (لاحقاً) بدل (الأدنى).

ومثل كلمة (أدناه) استعملت كلمة (أعلاه) وصحيحها (الأعلى)، والأفضل من ذلك القول (أنفاً) أو (سالفاً) أو المذكور آنفاً⁽⁴⁾.

ثانياً / دخول اللام على ظرف الزمان:

هناك عدة كلمات في العربية تستعمل ظرفاً دالة على الزمان، والظروف متضمنة معنى حرف الجر⁽⁵⁾، ومن هذه الظروف كلمة (مدة)، كما في الكتاب ذي العدد 8900 في 2010/4/1 وفيه (... تتحمل الوزارة تكاليف ضيافة الباحثين من خارج بغداد لمدة يومين فقط) والصحيح (مدة يومين فقط) من دون اللام، التي تعدّ زائدة في مثل هذه الأساليب، ولا يمكن عدّها لام التقوية التي تدخل على مفعول تأخر عليه فعله لتقوية الفعل⁽⁶⁾، كقوله تعالى: { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَبُونَ } الاعراف154، أو التي تدخل على معمول المشتق، كقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْزَمُوا الْكِتَابَ مِمَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ } النساء47، أو قوله تعالى: { فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ } البروج16، ليس ذلك الأمر كهذا، فاللام في (مدة) مقحمة⁽⁷⁾ وهي حرف

جزر والكلام مستغن عنه⁽⁸⁾. وعدّ ترجمة فاسدة لـ (for) الإنجليزية⁽⁹⁾. وهذا من الأساليب التي تأثرت بها العربية. ومثل هذا الاستعمال ما ورد في التقرير الإعلامي في 2010/5/2 في الصفحة الثانية وفيه (... لمدة ثلاثة سنوات)، وفي التعبير خطأً، سأتي على الثاني في أخطاء استعمال العدد، أمّا الصحيح في هذا التعبير فيكون (مدة ثلاث سنوات).

ثالثاً / لا يجوز العطف قبل تمام الإضافة:

في العربية قاعدة نحوية معروفة مفادها: أن العطف على المضاف إليه لا يجوز قبل تمام الإضافة، إذ ستفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي، ليس من الحالات الجائزة في النثر⁽¹⁰⁾، فقولنا: حضر المهرجان أساتذة وموظفو وطلبة الجامعة، غير صحيح، والأولى القول: حضر المهرجان أساتذة الجامعة وموظفوها وطلبتها، ومثل هذا الخطأ ورد في التقرير الإعلامي اليومي المؤرخ في 2010/3/28 (بحضور عدداً من عمداء وأساتذة كليات الجامعة)، وقد ورد خطأ أيضاً نصب (عدداً) وحقه الجرّ على الإضافة، لتكون الجملة (... بحضور عددٍ من عمداء كليات الجامعة وأساتذتها).

ومثل ذلك ورد في تقرير 2010/4/12 وفيه (... بحث وزير التعليم العالي... آلية توحيد وتحديث المكتبات العراقية) والصحيح (... آلية توحيد المكتبات العراقية وتحديثها).

ومثل ذلك ورود كتاب مرسل إلى الجامعة المستنصرية - مكتب المساعد العلمي، وموضوعه (بيان رأي)، ورد فيه (بإمكان القناة المذكورة... تغطية وتصوير مناقشات رسائل...) والصحيح (... تغطية مناقشات الرسائل والأطاريح وتصويرها)، والذي عليه الفصح الكثير من كلام العرب إضافة كلمة واحدة إلى ما بعدها⁽¹¹⁾، ثم المجيء بالمعطوف.

رابعاً / لغة تمّ

ليس لهذا الأسلوب فصل أو باب في كتب النحو المعروفة، وهو يكثر في أساليب المحدثين، لذلك تناوله المصححون اللغويون، ويطلب لبعضهم تسميته بـ (لغة تمّ)⁽¹²⁾، ومثاله قولنا: (تمّ تسليم الكتاب)، وقولنا (تمّت مناقشة الأطروحة)، وإنما هو هروب من صيغة البناء للمجهول⁽¹³⁾، التي لا يستطيع بعض الكتاب استعمالها، أو لا يحسن إتقانها. وكان الأولى القول: سلّم الكتاب، وثوّقت الأطروحة⁽¹⁴⁾.

ومثل هذا ورد في مخاطبات قسم الإعلام بالوزارة، كما في التقرير الإعلامي اليومي في 2010/4/12 وجاء فيه (... التقى العجيلي وقدأ يمثل أعضاء منظمة اليونسكو وتمّ مناقشة كيفية الارتقاء) وكان الصحيح القول: (... ونوقشت كيفية الارتقاء). ومثله في التقرير الإعلامي في 2010/5/2 في الصفحة الرابعة منه، وفيه (... تمّ الاتفاق على إقامة مركز بحوث) والصحيح القول (... اتفق على إقامة...)، ومثل ذلك ورد في كتاب مرسل إلى (مجلة المشهد العراقي الغراء الموضوع / إجابة) جاء فيه (... تمّ إحالة الموضوع... والصحيح القول (أحيل الموضوع).

خامساً / أخطاء نحوية لا ينبغي الوقوع فيها:

هناك جملة من الأخطاء النحوية التي وردت في مخاطبات قسم الإعلام في الوزارة، ترفع المنسوب أو تنصب المرفوع، أو تجرّ مرفوعاً أو منصوباً، من دون التنبّه على ذلك، أذكر طرفاً منها:

ورد في التقرير الإعلامي اليومي في 2010/3/28 الآتي:

- (تصبح الشهادات العراقية معترف بها)، والصحيح (معترفاً بها)؛ لأنه خبر (تصبح).
- (إقامة اجتماعاً موسّع)، والصحيح (إقامة اجتماع واسع)؛ لأنه مضاف إليه ومجرور، وصفته تتبعه.
- (بحضور عدداً من...)، والصحيح (بحضور عددٍ من...); لأنه مضاف إليه ومجرور.

وفي تقرير 2010/4/12 في الصفحة الثانية ورد الآتي:

- (وافتح المهرجان الذي حضره محافظ كركوك السيد عبد الرحمن مصطفى ومساعد رئيس الجامعة...)، والصحيح (... ومساعد رئيس الجامعة)؛ لأن اللفظ معطوف على (محافظ) وهو فاعل مرفوع، فعله (حضر).

- (لم تخلو... لم تخلو) عدم جزم المضارع المعتل الآخر بالرغم من سبقه بأداة جزم، مرتين في صفحة واحدة، وكان الأولى أن يكتب (لم يخل... لم يخل).
- وفي تقرير 2010/5/2 اليومي ورد الآتي:
- (تعتبره ظهير قوي)، والصحيح (تعدّه ظهيراً قوياً)، فيستبدل الفعل (تعتبر) بـ(عدّ)، ثم ينصب ما بعده على المفعولية، على الرغم من أن هناك من صحح استعمال (اعتبر بمعنى عد) (15)، وحجته: أن واقع الحياة يفرضها لاستعمالها، على الرغم من عدم ورودها في المعجمات العربية، وهذا لا أميل إليه.
- وفي الصفحة الرابعة من التقرير ورد (يتمكن ذوي الخبرة)، والصحيح (يتمكن ذوو الخبرة)؛ لأنه فاعل فيرفع بالواو.
- وفي الصفحة الثانية منه ورد (... موضحاً أن ندوة التعليم العالي الخاص والذي ستعقد)، وفي العبارة قولان:
- الأول: وصف الندوة وهي مؤنث بالاسم الموصول (الذي) وهو للمذكر، والصحيح (التي)، والقول الآخر: أدخل الواو على (الذي) من دون وجه نحوي سليم، ويرى الدكتور صاحب أبو جناح امتهاناً في ذلك إذ يجد (في عربية اليوم امتهاناً للواو في استخدامها فيما لاجدوى منه وإقحامها في الكلام بإفراط لا حدود له، ولا مسوغ... فقد يقول قائل... والذي...) (16)، وإلى مثل ذلك ذهب الدكتور طه محسن (17)، والدكتور فاضل السامرائي (18).
- وورد في التقرير نفسه وفي تقرير 2010/4/12 عبارة: (... السياق ذاته)، باستعمال (ذاته) توكيداً معنوياً وهو ليس من ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة التي تذكرها كتب النحو وهي: نفس وعين وكل وجميع وما اشتمت منها وعمامة و(كلا وكلتا) (19).
- وأن استعمال (ذات وبالذات) من ألفاظ التوكيد المعنوي خطأ، ولذلك لا تستعمل له على أي نحو، وإنما تستعمل كلمة (نفس في الأشهر) (20)، فيكون صواب العبارة: (... السياق نفسه).
- وورد في التقرير نفسه 2010/5/2 في الصفحة الرابعة منه عبارة (الغير مسددة)، وكلمة غير اسم ملازم للإضافة، ويجوز أن تقطع عنها لفظاً، إذا فهم المعنى بشروطها (21)، وهي بالرغم من ذلك لا تتعرف بالإضافة لشدة إبهامها (22)، وقد دخلت عليها (ال) التعريف في العبارة المذكورة آنفاً، وذلك خطأ من وجهين ذكرنا الأول: أنها ملازمة للإضافة وهي نكرة، والآخر ليس من الصحيح إدخال (ال) التعريف على اسم ثم إضافته إلى اسم آخر، في غير المشتقات، وتلك هي الإضافة غير المحضة، فيكون صحيح العبارة (غير المسددة).
- سادساً / استعمال العدد مخالفاً لقواعده
- إن من قواعد العددين (1-2) يطابقان المعدود فيما يطلبه، والأعداد (3-10) - وهي العشرة غير المركبة - تخالف المعدود في تذكره وتأنيثه (13)، وقد ورد في مخاطبات قسم الإعلام في الوزارة استعمال غير موفق للعدد، منه ما ورد في تقرير 2010/3/28 اليومي وفيه (... ان الاعتماد التخصصي يتطلب القيام بأربعة مراحل)، فالمعدود (مراحل) مفردة مرحلة، وهو مؤنث، ينبغي تذكر العدد معه ليكون صحيح العبارة (... بأربع مراحل)، لأن العدد (4) يخالف المعدود في تذكره وتأنيثه.
- ومثل ذلك ما ورد في تقرير 2010/5/2 وفيه (... لمدة ثلاثة سنوات)، وقد ذكرنا الصحيح في استعمال (مدة) بدلاً عن (لمدة)، أما هذه العبارة فيكون صحيحها (... مدة ثلاث سنوات).
- وهناك جانب آخر من الاستعمال الخطأ مع العدد ورد في تقرير 2010/3/28 اليومي، وفي تقرير 2010/4/12 في الصفحة الثانية منه، (... البحوث المقدمة للندوة بواقع ثلاثة بحوث) - والعبارة مكررة فيهما - فالقاعدة تقتضي أن يكون معدود العدد (3) جمع قلة، أي (أبحاث)، لا كثرة كما ورد (بحوث) ويكون الصحيح قولنا (... ثلاثة أبحاث) (24).
- ومما ورد مجانباً الصحيح في استعمال تمييز العدد ما ورد في تقرير 2010/4/12 اليومي وفيه (... بواقع 25 طالب في الدورة) والصحيح أن يكون تمييز الأعداد المعطوفة، وهي من (21 - 99) مفرداً منصوباً، وينبغي كتابة العدد (25) فيكون الصحيح (... بواقع خمسة وعشرين طالباً في الدورة)، كما في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً} ص23.

إن قاعدة المطابقة والمخالفة في العدد من (1-22) ومن (3-10) - وهي العشرة غير المركبة - تستمر من الإعداد (21-99)⁽²⁵⁾، وقد تستعمل الأعداد معرفة و(حرف التعريف والإضافة لا يخلان بيناء العدد،... قال الشارح: إذا أردت تعريف هذا العدد أدخلت عليه الألف واللام أو الإضافة وتركته على بنائه؛ لأن الألف والإضافة لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه،... تقول... أخذت (الخمسَ عشرَ درهماً)...⁽²⁶⁾، ومما ورد في مخاطبات إعلام الوزارة في التقرير اليومي في 2010/5/2 (... ودعم الهيئة بكلباتها التقنية الثلاثة عشرة...) وكان الصحيح القول (... الثلاث عشرة...)؛ لأن الكليات مفردا كلية وهي مؤنثة؛ فوجب تذكير العدد (ثلاثة).

ومن قضايا الخطأ في الاستعمال الصرفي

سابعاً / الخطأ في صوغ (استبيان):

شاع في كتابات المحدثين اليوم، ولا سيما في الدراسات التي تقوم نتائجها على استقراء رأي الآخرين الخطأ في استعمال لفظ (استبيان)، وهو مجموعة أسئلة موزعة على الأفراد تستلزم إجابات، وصولاً إلى النتيجة المطلوبة، وقد ورد هذا الاستعمال في مخاطبات قسم الإعلام في الوزارة في كتاب مُرسل إلى جامعات بغداد والبصرة وتكريت، موضوعه تسهيل مهمة جاء فيه (... لإجراء استبيان بشأن...).

إن كلمة (استبيان) هنا مصدر من الفعل (استبان)، غير أن اشتقاقه الصرفي غير سليم، فالفعل الأجوف (المعتل العين) (بان) مسبوق بأحرف الزيادة (الألف والسين والتاء)، فصار (استبان)، وقاعدة صوغ المصدر منه تقول: (فإن كان استعمل معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت، وعوض عنها تاء التأنيث لزوماً، نحو: استعاذ استعاذ، والأصل استعوذاً، فنقلت حركة الواو إلى العين. وهي فاء الكلمة. وحذفت وعوض عنها التاء فصارت استعاذة)⁽²⁷⁾، إذن (استبان) الأصل فيه (استبيان) بعد أن ردت الألف فيه إلى أصلها الباء ثم حذفت عين الفعل، وعوض عنها التاء، فصار (استبانة)، فالصحيح في العبارة القول (... لإجراء استبانة بشأن...).

ثامناً / تذكير ما حقه التأنيث:

اهتمت لغتنا العربية بالتذكير والتأنيث اهتماماً كبيراً، ووضع علمائنا مؤلفات كثيرة تحت عنوان (المذكر والمؤنث)، وهي من اللغات التي لها علامات تفرق فيها بين المذكر والمؤنث، وأشهرها (الهاء أو التاء)⁽²⁸⁾، وقد لا يكون هناك تفرق في بعض اللغات، وقد ورد في مخاطبات إعلام الوزارة ما جانب الصحيح في ذلك، إذ ورد في كتاب مُرسل إلى رئاسة جامعة بغداد، موضوعه استدعاء وفيه (وجه معالي السيد الوزير المحترم باستدعاء الدكتورة... مدير قسم الإعلام في جامعتكم...)، وورد في المخاطبات التي بين يدي أنها ممهورة في أسفلها بتوقيع (مدير قسم الاعلام في الوزارة)، وهي أخت فاضلة.

إن لفظ (مدير) اشتقاق صرفي من الفعل الرباعي (أدار) ومنه المضارع (يدير) واسم الفاعل منه للعاقل المذكر (مدير) ولأنثى (مديرة)⁽²⁹⁾ قياس مطرد لا يختلف فيه اثنان، فيكون الصحيح في كل ذلك أن تكون العبارة (... مديرة قسم الإعلام).

تاسعاً / ساهم وأسهم:

لا أريد تصويب أيهما صحيح وأيها خطأ، فالواضح من البحث الذي قدّمه الشيخ محمد حسن آل ياسين⁽³⁰⁾ أن (ساهم) مأخوذ من (السهم)، ولا مانع من استعمال (ساهم) بمعنى شارك، ولا سيما أنه وارد كثيراً في كلام العرب تحت هذا المعنى. وكثر استعماله في لغة المخاطبات اليومية، ومنها مخاطبات اعلام الوزارة، غير أنني وقفت على الاستعمالين في مخاطباته منها (... مشاريع تسهم في بناء قاعدة...) و(... هذه المهرجانات الرياضية التي تسهم في تنشيط الحركة الرياضية) كما ورد في تقرير 2010/4/12، أما تقرير 2010/5/2 ففي الصفحة الرابعة منه ورد (... من شأنها أن تساهم في تنمية...) فكان الأولى توحيد العبارة المستعملة لتكون (... ساهم) في كل تعبيراتهم.

عاشراً / مصافٍ ومصافٍ:

يخلط بعض الكتاب اليوم في استعمال (مصافٍ) جمعاً لاسم المكان (مصَفّ) من الفعل (صَفّ)، و(مصافٍ) وهو جمع مفردة (مصَفّ)، واسم مكان من (صفا)، ويصاغ اسم المكان على زنة (مفعول) إذا كان فعله ثلاثياً على وزن (فَعَلَ)، ومضارعه مفتوح العين، كما في (صَفَفَ وصفى)⁽³⁰⁾، ويجمع (مصَفّ) على (مفاعِل)، كما نقول (مكتب ومكاتب)، فاختلف في تعبير غير المتخصصين استعمال (مصَفّ ومصافٍ)، وهذا الأخير أصله (مصافِي) حذفت الياء في آخره وعوّض عنها التنوين، وحصل هذا اللبس في تقرير قسم الإعلام بالوزارة في 2010/4/12 وجاء فيه (... الارتقاء بواقع التعليم العالي إلى مصافي الدول العالمية)، بإثبات الياء في (مصافِي)، وكان الصحيح استعمال (مصافٍ) لا (مصافٍ) فتكون العبارة الصحيحة (... إلى مصافٍ الدول العالمية) أو استعمال المفرد (... إلى مصَفّ الدول العالمية)، إذا افترضنا أنها في صَفّ واحد.

حادي عشر / استعمال اللفظ في غير موقعه:

لفت نظري أن هناك استعمالاً في مخاطبات قسم الإعلام في الوزارة بعض الألفاظ في غير موضعها، ورأيت أن ذلك لا يخرج عن استعمال لفظ في غير موقعه، أو أثر الترجمة الفاسدة. فمن الأول استعمال (نسب) كما ورد في أحد كتب قسم الإعلام إلى الجامعة الإسلامية وجامعتي بغداد والمستنصرية وفيه (نسب معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي... إقامة مهرجان للشعر العربي الفصيح)، واستعمال نسب حديث يكثر في المخاطبات الرسمية الحكومية، وهو قد لا يتوافق مع المراد منه، فجزره اللغوي (نسب) يدل على اشتراك القرابة، أو العزو ومنه شعر النسب، أي الانتساب في الشعر إلى المرأة بذكر العشق، أو من الترقق⁽³²⁾، ومنه (تسب) أي ادعى أنه نسيبك⁽³³⁾، أما (نسب) في عبارة المخاطبات فقد يراد بها (أمر) أو (أوعز) أو (طلب)، أو ما فيه صيغة الأمر والإلزام، وهذا استعمال في غير موقعه، ويبدو أن المراد منه تخفيف صيغة (أمر) أو غيرها، وأرى المناسب، مع مراعاة تخفيف (الأمر) استعمال (ارتأى) أو (كتب) أو (أنفذ... أمراً).

ومن ذلك أيضاً استعمال صيغة (وجّه) في كتاب مُرسل إلى جامعة بغداد، موضوعه استدعاء وفيه (وجّه معالي السيد الوزير المحترم...)، ويراد من دلالة (وجّه) (أمر أو أوعز أو كتب) ولم نجد هذه المعاني في المعجمات العربية مستمدة من (وجّه)، ومثل ذلك ورد في كتاب مُرسل إلى الجامعة المستنصرية موضوعه تحقيق صحفي وفيه (ووجّه سيادة الوزير بالرد على ذلك).

ومن الاستعمال غير الصحيح كلمة (دور) بمعنى: (أهمية أو أثر)، إذ ورد في التقرير اليومي في 2010/3/28 في الصفحة الثانية منه (... التعريف بأهمية الخطوط العربية ودورها في إظهار التراث...) والصحيح (... أهمية الخطوط العربية وأثرها في...)، ومثله (... ودور الإمام علي عليه السلام في تطوير الخط العربي) والصحيح (... وأثر الإمام علي...)، فليس في المعجمات العربية معنى لكلمة (دور) بالاستعمال الذي ورد.

ومن هذا استعمال كلمة (طيّاً) في كتاب مُرسل إلى قناة العراقية موضوعه / إعلان. جاء فيه (يرجى نشر الإعلان المرافق طيّاً)، ولست في معرض الخوض في صحة استعمال (المرافق أو المرفق)؛ لأن (المرفق) بكسر الميم سليم، لقول العرب (مرفق الدار) أي ما يلحق بها⁽³⁴⁾، لكنني أقف عند استعمال (طيّاً)، وهو مصدر الفعل (طوى يطوي طيّاً)، ومفادها أنك أرسلت الشيء مطويّاً، ولا أظن قسم الإعلام، ولا أي جهة - اليوم - ترسل صحفاً أو كتباً مطوية، كما كان الأمر في حقّ خلت، حين كانت الرسائل تطوى حقاً، ويُبعث بها إلى الملوك والأمراء والدول، وإذا حذفنا كلمة (طيّاً) لاستقام المعنى؛ لأن كلمة (المرفق) تعني الملحق بالكتاب الرسمي.

أثر الترجمة: إن أثر الترجمة في مجانية الواقع اللغوي السليم كبير جداً، ويتمثل في استعمال ألفاظ وعبارات كثيرة، أقصر الأمر على بعضها تجنباً للإطالة، ومن ذلك:

(كلمة برنامج وبرامج) وقد وردت في تقرير 2010/3/28 وفيه (الوقوف على واقع جودة برامج الكليات) و (... الاعتماد البرامجي...)، وهي كلمة أجنبية منقولة عن كلمة (program) ويراد بها (خطة العمل)، والخطة بالضم كأنها الطريقة⁽³⁵⁾، وبالكسر

(الخطة) هي الأرض التي يختطها لنفسه، أي يحتازها لبيئتها⁽³⁶⁾، ونقل عن الأصمعي (من أمثالهم - يقصد العرب - في الاعتزاز على الحاجة: جاء فلان وفي رأسه خطة، إذا جاء وفي نفسه حاجة وقد عزم عليها)⁽³⁷⁾، وورد - أيضاً - خطة نائية، أي مقصد بعيد، ف (الخطة) هي ما وقر في الذهن من أمور ومقاصد وجمعها خطط، فيكون الصحيح في العبارة القول (... الوقوف على جودة خطط الكليات) و (... الاعتماد الخططي...).

ومن ركافة الترجمة استعمال (خلال... ومن خلال)، وهو ترجمة لكلمة (during)، فقد ورد في الكتاب ذي العدد 8900 في 2010/4/1 (خلال الاجتماع الموسع)، وفيه أيضاً (المشاركة في المؤتمر من خلال تقديم بحوث)، والصحيح استعمال حرف الجر المناسب⁽³⁸⁾ بدلاً عنها، ففي العبارة الأولى يناسبها قولنا: (... في الاجتماع الموسع) باستعمال حرف الجر (في)، وفي العبارة الثانية يناسبها (... المشاركة في المؤتمر بتقديم بحوث).

ومن أخطاء الترجمة في الاستعمال اللغوي قولهم (من قبل) بعد المصدر أو اسم المفعول⁽³⁹⁾، وهي ترجمة مباشرة وفسادة لكلمة (by)، وتسبق كثيراً الفاعل، بعد البناء للمجهول، فيستحيل التركيب كئله فاسداً، كقولهم: (كتبَ الدرسُ من قبل الطالب)، فهذا التركيب لا هو بناء للمجهول ولا هو بناء للمعلوم، بل هما في آنٍ واحدٍ سوياً، وصحيح الجملة القول: كتب الطالبُ الدرسَ للمعلوم، أو كتب الدرسُ للمجهول⁽⁴⁰⁾. ومثل هذه الجملة عجيبة غريبة؛ لأنها تجمع لونين من ألوان الجملة الفعلية، بمعنى أن الفاعل فيها معدوم موجود في آنٍ واحد⁽⁴¹⁾. وقد ورد في تقرير 2010/3/28 في آخر الصفحة الثانية منه (وبعض الاقتراحات المقدمة من قبل المؤتمرين)، فاستعمل اسم المفعول (المقدمة) ما يؤذن بحذف الفاعل، ثم أتى بالفاعل، وهو (المؤتمرين)، وصحيح العبارة أن تكون (وبعض الاقتراحات التي قدمها المؤتمرين).

ومن أخطاء الترجمة استعمال (وبالتالي) وهي دخيلة فاسدة من الترجمة⁽⁴²⁾، وقد تكون ترجمة حرفية لعبارة إنجليزية لعلها (consequenenty)، ويناسبها ترجمة (من ثم) أو (من هنا)، أو (وأخيراً)⁽⁴³⁾.

تعدي الأفعال والمصادر بالحروف:

وقع في مخاطبات إعلام الوزارة كثير من الخلط في تعدي الأفعال والمصادر بحروف الجر؛ وليس الأمر مقصوراً عليهم - منتسبي الإعلام -، بل هو مما يقع فيه الكتاب والصحافة ودوائر الدولة الأخرى، ومن ذلك:

- ورد في الكتاب ذي الرقم 8900 في 2010/4/1 الآتي:

(استناداً إلى موافقة معالي الوزير.... بشأن إقامة). وموافقة مصدر الرباعي (وافق)، ومعناه صادف⁽⁴⁴⁾، والموافقة من (وافق) فلاناً على أمر كذا أي اتفقنا عليه⁽⁴⁵⁾، ونلمس فيه دلالة الرضا والقبول، نرى في عبارة اللسان الأخيرة تعدي (وافق ب على)، وعلى ذلك فليس صحيحاً استعمال عبارة (... موافقة... بشأن)، وفيها كلمة شأن تطويل لا موجب له، إذا استعملنا حرف الجر الصحيح، والتعبير المناسب قولنا (... موافقة معالي الوزير... على إقامة).

ومنه ما ورد في كتاب مُرسل إلى مجلة المشهد العراقي، موضوعه إجابة، جاء فيه (نهديكم تحياتنا)، فقد عدّي الفعل (نهدي) إلى ما بعده - ضمير المخاطبين - مباشرة، وكان الصحيح القول (نهدي إليكم تحياتنا)، قال صاحب المفردات (والهدية مختصة باللفظ الذي يهدي بعضنا إلى بعض)⁽⁴⁶⁾، فعذاه ب (إلى)، وتقول: هديت العروس إلى بعلاها هداء بالكسر والمد⁽⁴⁷⁾، ويجوز استعمال اللام لمن يجيز استعمال (أهديت) وهي لغة قيس عيلان⁽⁴⁸⁾، فنقول: (أهديت للرجل كذا بالألف، بعثت به إليه إكراماً فهو هدية، بالتثنية لا غير)⁽⁴⁹⁾، وعلى ذلك يكون التعبير الصحيح في العبارة (نهدي إليكم تحياتنا) ويجوز قولنا: (نهدي لكم تحياتنا).

ومن أخطاء التعدي الفعل (يرغب)، الذي تتحدد دلالاته بالحرف الذي يليه - غالباً -، فقولنا: (رغب في الأمر) يناقض قولنا: (رغب عن الأمر)، قال تعالى: { قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ مَرِيمَ 46، وقد ورد في التقرير اليومي يوم 2010/3/28 (... تتمثل بتحديد الجهة التي ترغب الكلية الحصول على اعتمادها الأكاديمي)، وكان الصحيح القول: (... ترغب الكلية في الحصول...)، قال الراغب الأصفهاني (رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه... وإذا قيل: رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد

فيه...⁽⁵⁰⁾، وذكر أنه يتعدى بنفسه أي (رغبه)⁽⁵¹⁾، وما ذكرناه الأفسح؛ لئلا يلتبس معنى (الإرادة في: رغب في)، (بالإعراض في: رغب عن).

ومن ذلك قولنا: وسمت الأمر بكذا، يتعدى بالباء، وهي موسومة بكذا، وورد في التقرير اليومي في 2010/3/28 في الصفحة الثانية منه (تعقد الندوة العلمية السنوية الموسومة الخط العربي تاريخ وحضارة)، قال الراغب: (فلان موسوم بالخير)⁽⁵²⁾، فعده بالباء، وقال الفيروزآبادي: (والوسام والسمة: بكسرهما ما وسم به الحيوان)⁽⁵³⁾، وفي عبارة التقرير خطأ مفاده (تعدي اسم المفعول إلى ما بعده بنفسه، والصحيح - هنا - تعديته بحرف الجر (الباء)؛ لأن الفعل (وسم) في الاستعمال يتعدى إلى مفعولين، يصل إلى الأول منهما بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر (الباء)⁽⁵⁴⁾.

ومن ذلك استعمال عبارة (وَرَعَ على)، التي وردت في تقرير 2010/4/12 في الصفحة الثالثة منه (... الذي اختتم بتوزيع الكؤوس على الرياضيين الفائزين وعلى فرق الكلية)، وحرف الجر (على) يفيد معنى (فوق) إذا كانت دلالة (إلى) اسمية، وتقيد (الاستعلاء) إذا كانت دلالاته حرفية⁽⁵⁵⁾، ومعنى (وَرَعَ عليهم) كأن جعل عليهم ضريبة وأتاوة، وهذا الاستعمال لا يكون إلا إذا أريد به المصيبة، كأن يقال: قرئ على المجرم الحكم⁽⁵⁶⁾؛ فالصحيح القول (وَرَعَ بينهم أو فيهم) فتكون العبارة (... وَرَعَ الكؤوس بين الرياضيين الفائزين وبين فرق الكلية). أما قولنا: نقرأ على مسامعكم آيات من القرآن فلأنه شيء عظيم، لذلك جاز استعمال (على) فيه.

وأختم هذا المبحث وأترك ما فضل عنه إلى مناسبة أخرى، بما ورد من استعمال (دعا) ومصدره (دعوة)، متعديين بحرف جر أو من دون حرف، فقد ورد في تقرير 2010/5/2 في الصفحة الثانية (... ودعا الملا خلف... ببذل الجهود)، وورد في كتاب مرسل إلى قناة العراقية الفضائية، لنشر الإعلان الآتي: (دعوة المتقدمين إلى الدراسات العليا نيل شهادة التوفل)، وفي الاستعمالين خطأ بين، فالفعل (دعا) ومصدره (دعوة) يتعديان بحرف الجر

(إلى)، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} النحل 125، والدعوة إلى الشيء الحث على قصده⁽⁵⁷⁾، قال تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} يونس 25، والدعوة بالفتح أصلها في الطعام، أي دعوت الناس إلى الطعام⁽⁵⁸⁾، وأما استعمال (دعا بكذا) فإنما هو الدعاء لا الدعوة، وكأن المراد بـ (دعا بكذا) نطق أو قال، وهذا ليس مقصوداً في عبارة التقرير، فيكون الصحيح القول (... ودعا الملا خلف... إلى بذل الجهود)، والصحيح القول الآخر (ودعوة المتقدمين... إلى نيل شهادة التوفل)، لأن (إلى) - هنا - تكون الغاية، وهذا من معاني (إلى)؛ لأن الدعوة تكون غاية لما بعد (إلى) وهي الغاية المكانية⁽⁵⁹⁾.

المهارات الكتابية (الإملاء)

أودّ أخيراً أن أنهي هذه الوريقات، بالحديث عن جانب مهم يكثر فيه الغلط والوهم، وهو متعلق برسم الكلمات (الإملاء)، وكثيراً ما يقع كتابنا وصحفيونا ومؤسساتنا فيه، ولا سيما ما يتعلق بالهمزات، أو الضاد والطاء، أو الألف الطويلة والمقصورة، أو التاء الممدودة والمفتوحة، ولم تقع عينا في كتب إعلام الوزارة على سوى أخطاء في رسم الهمزة المتوسطة، أو المتطرفة التي صارت متوسطة.

إن قاعدة رسم الهمزة على حرف ما مقيدته بحركة الهمزة، أو حركة الحرف الذي قبلها، وهي تتبع لأقوى الحركتين إذا اختلفتا، وترتب الحركات بحسب القوة: فالكسرة أقواها، ثم الضمة، ثم الفتحة، ثم السكون⁽⁶⁰⁾، وقد اختلف في السكون، أحركة هو أم لا؟ ومما وقع في خطابات إعلام الوزارة في كتاب مرسل إلى الكليات الأهلية، موضوعه إهداء (مجلة قيس التعليم) جاء فيه (يسرنا إهداءكم...) ومعروف أن حركة الهمزة - هنا - الضمة لوقوع كلمة إهداء موقع الفاعل من (يسر)، وقبل الهمزة حرف مد ساكن فوجب رسمها على كرسي الواو، لتكون العبارة (يسرنا إهداءكم...)، فهي همزة متطرفة، ثم صارت متوسطة، لاتصال المصدر بضمير المخاطبين (كم).

ومن أخطاء الهمزة أيضاً ، ما ورد في تقرير 2010/5/2 وجاء فيه (... فضلاً عن لقاءه بعدد من المسؤولين اللبنانيين) وواضح أن كلمة (لقاء) وقعت موقع الاسم المجرور، ولاتصالها بالضمير (الهاء) صارت همزة متوسطة، وحركتها الكسرة، وهي مسبوقه بالف ساكنة، فناسب ذلك أن ترسم على كرسي (الياء)، فيكون صحيح العبارة (فضلاً عن لقائه عدداً من المسؤولين اللبنانيين).
كلمة (هيئة):

اعتاد الناس كتابتها على كرسي الياء، والكلمة في حركاتها وسكناتها تشبه كلمتي (بيأس، وجيأل) تماماً ، فالهمزة متحركة بالفتحة، وهي متوسطة، وقبلها حرف المد الياء، وهو ساكن، وقبل الياء حرف آخر مفتوح، ونرى أن لا خلاف يذكر بين اللغويين في رسم كلمتي (بيأس وجيأل) على الألف، فكان لزاماً رسم كلمة (هيئة) على الألف، مشاكلة لجنسها، ومطابقة للقاعدة الإملائية، وأذكر أن المجمع العلمي العراقي أصدر مذكرة في إحدى السنوات - التسعينيات - تلزم رسمها على الألف. أمّا في مخاطبات إعلام الوزارة فنرى أن الكلمات رسمت فيها على كرسي الياء (هيئة) والصحيح ما ذكرناه على الألف (هيئة).

الخاتمة والتوصيات

إن هذه الأخطاء والمزلات التي تناولناها ليست مقصورة على مخاطبات قسم الإعلام في وزارة التعليم العالي، بل هي مما يقع فيه عموم مستخدمي اللغة، من غير المتخصصين، وسبب ذلك ضعف التحصين اللغوي للموظفين، وضعف التحصيل اللغوي - أيضاً -، وعدم توخي سلامة اللغة.

التوصيات

أوصي بالآتي:

- أولاً : اعتماد مصحح لغوي ذي خبرة جيدة في قسم الإعلام في الوزارة، وفي عموم مؤسسات التعليم العالي.
ثانياً : إقامة دورات سلامة لغوية لمنتسبي قسم الإعلام في الوزارة، ولعموم منتسبيها، وعموم مؤسساتها.
ثالثاً : إقامة دورات سلامة لغوية للمسؤولين المتقدمين في الوزارة. وفي مؤسساتها.

الهوامش

- 1- لسان العرب: دنا، والقاموس المحيط: دنا.
- 2- المصدر نفسه: علا، والمصدر نفسه: علا.
- 3- التعبير الصحيح: 74.
- 4- قل ولا تقل: 49.
- 5- شرح المفصل: 342/1، وأوضح المسالك: 48/1، وشرح قطر الندى: 320.
- 6- في دائرة النقد اللغوي: 78.
- 7- التعبير الصحيح: 38.
- 8- المصدر نفسه: 142.
- 9- حروف الإضافة في الأساليب العربية: 72، وفي دائرة النقد اللغوي: 107.
- 10 - شرح المفصل: 553 /1، وأوضح المسالك: 226/1.
- 11 - التعبير الصحيح: 57.
- 12 - في دائرة النقد اللغوي: 79.
- 13 - أصالة الجملة العربية (بحث): 296، والتعبير الصحيح: 91 - 92.
- 14 - في دائرة النقد اللغوي: 67 - 79.
- 15 - التطور اللغوي المعاصر من وجهة نظر دلالية (بحث): 44.
- 16 - الواقع اللغوي المعاصر وأثر الأساليب الدخيلة (بحث): 138.
- 17 - عدة المصحح اللغوي وصفته (بحث): 159.
- 18 - المشكلات اللغوية الحديثة (بحث): 230.
- 19 - شرح المفصل: 598/1، وأوضح المسالك: 20/3، وشرح قطر الندى: 413 - 416.
- 20 - التعبير الصحيح: 9 و105.
- 21 - مغني البيب: 1 / 157.
- 22 - المصدر نفسه: 158/1.
- 23 - شرح ابن عقيل: 67/4 - 70.
- 24 - قل ولا تقل: 154 و174 و190.
- 25 - شرح ابن عقيل: 71/4.
- 26 - شرح المفصل: 2 / 293.

- 27 - شرح ابن عقيل: 130/3.
 28 - أوضح المسالك: 233/3.
 29 - قل ولا تقل: 79.
 30 - مسائل لغوية في مذكرات معجمية: 121 – 126.
 31 - شذا العرف في فن الصرف: 84.
 32 - المفردات، ولسان العرب، والمصباح المنير: (نَسَب).
 33 - مختار الصحاح، ولسان العرب، والمصباح المنير: (نَسَب).
 34 - المصباح المنير: (رَفَق)، وفي دائرة النقد اللغوي: 69.
 35 - لسان العرب: خطط.
 36 - المفردات، ومختار الصحاح: خطط.
 37 - لسان العرب: خطط.
 38 - في دائرة النقد اللغوي: 51.
 39 - المصدر نفسه: 57 – 58.
 40 - علم المعاني وأثره في تقويم الأساليب (بحث): 76.
 41 - التعبير الصحيح: 65.
 42 - في دائرة النقد اللغوي: 55.
 43 - الواقع اللغوي المعاصر وأثر الأساليب الدخيلة (بحث): 137.
 44 - المفردات، ومختار الصحاح، والقاموس المحيط: وَقَّ.
 45 - لسان العرب: وَقَّ.
 46 - المفردات: هدى.
 47 - المصباح المنير: هدى.
 48 - المصدر نفسه: نفسها.
 49 - المصدر نفسه: نفسها.
 50 - المفردات: رغب.
 51 - المفردات: رغب.
 52 - المفردات، والمصباح المنير: وَسَمَ.
 53 - القاموس المحيط: وَسَمَ.
 54 - التعبير الصحيح: 120.
 55 - معاني الحروف – الرماني -: 121 – 122، ومغني اللبيب: 143/1، والجنى الداني: 441 و444.
 56 - قل ولا تقل: 120، وحروف الإضافة في الأساليب العربية: 78.
 57 - المفردات: دعا.
 58 - المصباح المنير: دعا.
 59 - معاني الحروف: 128 ومغني اللبيب: 74/1، والجنى الداني: 373.
 60 - نظرة في رسم الكلمة العربية (بحث): 176.

المصادر

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الندوة - بيروت د.ت.
 - التعبير الصحيح - د. نعمة رحيم العزاوي - دار الشؤون الثقافية بغداد 2001.
 - الجنى الداني في حروف المعاني - المرادي - تحقيق طه محسن بغداد 1975.
 - حروف الإضافة في الأساليب العربية - يوسف نمر ذياب - الموسوعة بغداد 1982.
 - شذا العرف في فن الصرف - أحمد الحملوي - ط 15 - مصر 1964.
 - شرح ابن عقيل - ابن عقيل - تحقيق محمد محيي الدين - دار الفكر - بيروت 1985.
 - شرح قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين د. ت.
 - شرح المفصل - ابن يعيش - تحقيق أحمد السيد - القاهرة د. ت.
 - في دائرة النقد اللغوي - يوسف نمر ذياب - الموسوعة بغداد 1988.
 - القاموس المحيط - الفيروزآبادي (معجم).
 - قل ولا تقل - مصطفى جواد - بغداد 1988.
 - لسان العرب المحيط (مؤلفه ابن منظور) اعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي (معجم).

- مختار الصحاح - الرازي (معجم).
- مسائل لغوية في مذكرات جمعية - محمد حسن آل ياسين - المجمع العلمي 1992.
- المصباح المنير - الفيومي (معجم).
- معاني الحروف - الرماني - تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي - بيروت 2008.
- مغني اللبيب - ابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - د. ت.
- المفردات - الراغب الاصفهاني.

البحوث

- أصالة الجملة العربية - د. نعمة العزاوي - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- التصحيح اللغوي في الصحافة العراقية - د. خديجة الحديثي - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- التطور اللغوي المعاصر من وجهة نظر دلالية - د. أحمد نصيف الجنابي - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- عدّة المصحح اللغوي وصنعتة - د. طه محسن - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- علم المعاني وأثره في تقويم الأساليب - د. جليل رشيد فالح - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- المشكلات اللغوية الحديثة - د. فاضل السامرائي - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- نظرة في رسم الكلمة العربية - د. عبد الوهاب الكحلة - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.
- الواقع اللغوي المعاصر وأثر الأساليب الدخيلة - د. صاحب ابو جناح - منشور في ندوة الواقع اللغوي المعاصر 1991.

شعرية الايقاع في دالية أبي العلاء المعري

أ.م. أميرة محمود عبد الله

كلية الآداب/ جامعة بابل

The poetry of rhythm in Dalia Abi Ala AL – Maari

Ass.Lec. Ameera Mhmood

University Of Babylon\ college of Literature

Saa_Sha2010@yahoo.com

Abstract

The techniques of rhythm in both external and internal types are characterized by poetic aesthetics in the dialect of Abu al-Ala al-Maari, through the extrapolation of rhythmic methods of the poem, and the process of detection of these rhythmic techniques was conducted by a statistical survey, resulting in the emergence of techniques of rotation, repetition, Of these rhythmic techniques, pulse with the dimension of semantic and rhythmic dimension together, because the rhythm in the poetic discourse is renewed and open to various spaces, and that the outcome of these rhythmic techniques that will be revealed by the research, it is possible to give the poem attributes stylistic and poetic value of S The diversity of these techniques and their multiplicity is the charge that generates another charge, completing the second and so on.

On the other hand, the research included two aspects: the first of which is a theoretical aspect that deals with the concept of poeticism and rhythm, a definition of poem and poet, and the other is an applied aspect, in which the outer rhythm of weight and rhyme is revealed, and the inner rhythm of repetition, rotation, contrast, contrast, parallelism and antagonism.

Keywords: poetry - rhythm - Maari - Dalia.

المخلص

تمثل تقنيات الايقاع بنوعيه الخارجي والداخلي، سمات جمالية شعرية في دالية أبي العلاء المعري، وذلك من خلال استقراء أسلوبه إيقاعي للقصيدة، وإن عملية الكشف عن هذه التقنيات الإيقاعية تمت بموجب مسح احصائي، نتج عنه بروز تقنيات التدوير والتكرار والجناس والطباق والمقابلة والتوازي والتضاد، وكل تقنية من هذه التقنيات الإيقاعية، نابضة بالبعد الدلالي والبعد الإيقاعي معاً، ذلك لأن الإيقاع في الخطاب الشعري متجدد ومنفتح على فضاءات متنوعة، وأن حصيلة هذه التقنيات الإيقاعية التي سيكشف عنها البحث، كفيلة بان تمنح القصيدة سماتها الأسلوبية والشعرية، إذ إن تنوع هذه التقنيات وتعددتها بمثابة الشحنة التي تولد شحنة أخرى، فتكمل الأولى الثانية وهكذا هلم جزءاً.

وعلى وفق ذلك تضمن البحث جانبين: الأول منهما جانب تنظيري تناول مفهوم الشعرية والإيقاع وتعريفاً بالقصيدة والشاعر، والآخر جانب تطبيقي، تم الكشف فيه عن الإيقاع الخارجي المتمثل بالوزن والقافية، وعن الإيقاع الداخلي، المتمثل بالتكرار والجناس والتدوير والطباق والمقابلة والتوازي والتضاد.

الكلمات المفتاحية: شعرية – الإيقاع – المعري – دالية.

الجانب التنظيري

الشعرية: مصطلح الشعرية مركب من (شعر) المعروف بـ (ال تعريف، مضافاً إليه ياء النسب المتصلة بـاء التأنيث)، وهو مصدر صناعي ومن دلالة (ياء) النسب، المبالغة في وصف معنى الاسم او المصدر الذي تلحق به، وزيادة تأكيد النسبة الدلالية في المنسوب إليه⁽¹⁾. فالشعرية مبالغة في الوصفية بالشعر، وزيادة تأكيد الصفة التي ينبغي أن تتوافر في فن الشعر.

تعد الشعرية علامة العبقرية المميزة⁽²⁾، ((ولا يمكن ضبطها بقواعد معينة أو جاهزة، لأنها تخضع الى عالم متغير))⁽³⁾، وتختلف بحالات اشتغالها من حيث ((زاوية النظر والاشتغال))⁽⁴⁾. وقد تعددت وجهات النظر في تعريف الشعرية تبعاً لذلك، ولهذا

سيتبنى البحث تعريف (تودوروف) الذي يرى فيه أن الشعرية هي ((مجموعة الخصائص التي تجعل من الأدب أدباً، أي الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية))⁽⁵⁾.

وتبعاً لذلك فإن الشعرية، هي ما يجعل النص شعرياً، وذلك يعني أن الشعرية تُعنى بالإجراءات اللغوية التي تمنح خصوصية مميزة، تفصلها عن أنماط التعبير الفنية واللغوية الأخرى، وهذه الخصوصية تتميز بأنها منبثقة من الأدب نفسه في ابنيته التعبيرية⁽⁶⁾.

أي ((القوانين التي تعطي للمنتج الأدبي صفة الشعرية، من خلال الكشف عن القيم الجمالية للنص الأدبي سواء في مضمون النص من حيث عناصر الصورة والدلالة، أم من حيث شكله))⁽⁷⁾، وبذلك أصبحت الشعرية مرتكزاً أساسياً من مرتكزات النقد الحديث، ((تسعى إلى كشف مكونات النص الأدبي، وكيفية تحقيق وظيفته الاتصالية والجمالية، أي أنها تسعى إلى قوانين الإبداع الفني))⁽⁸⁾، التي تجعل من الأدب إبداعاً فنياً، يكتسب بموجبها صفة الشعرية من خلال الشكل والمضمون⁽⁹⁾.

الايقاع: يشكل الايقاع الركن الثالث من أركان بنية النص الشعري الذي يتألف من ثلاث بُنى أساسية هي: البنية السطحية والبنية اللغوية والبنية الايقاعية، وبذلك يمثل الايقاع الضلع الثالث من اضلاع المثلث الشعري، بوصفه بنية مؤثرة وفاعلة مع بنيته المضمون واللغة⁽¹⁰⁾.

والايقاع كغيره من المصطلحات تعددت تعريفاته وتتنوعت، ولما كان البحث سيركز عليه، سنذكر بعضاً من هذه التعريفات، فهو وسيلة تعبيرية تنقل بها الاحاسيس والرغبات والمشاعر كماً ونوعاً⁽¹¹⁾، فيؤدي ((وظيفة جمالية منظمة ذات رتبة لدى الفنان المبدع والمتلقي، ويجعل أثر المتلقي مركزياً في عملية الايصال، مما يساعد على تحطيم الفواصل بين شعور المتلقي وشعور الفنان، فيتيح لهما التوحد في عالم شعوري واحد))⁽¹²⁾. وذلك لأن الشعر لا يقوم على الايقاع المنتظم والموسيقى الشكلية فحسب ((بل يتأثر كذلك بمقدرة الشاعر على التعبير وبما ينقل شعره من خلجات نفسية تؤثر في السامع والمتلقي))⁽¹³⁾.

وقد عرفه الدكتور رشيد شعلال بأنه ((الترجيع المنظم في السلسلة الكلامية، وذلك بإحساسات سمعية، ناتجة عن عناصر تنغيمية مختلفة))⁽¹⁴⁾.

ويتفق الدكتور عدنان حسين العوادي مع الدكتور محمد النويهي على ان الايقاع حركة تموج (تدفق وانسياب) صوت المعنى في الشعر⁽¹⁵⁾، ذلك ((أن بين الشعر وموسيقاه ارتباطاً حيوياً لأن المعنى قد يضيع تماماً إذا فقدت القصيدة موسيقاها⁽¹⁶⁾))، فالإيقاع إذاً عبارة عن ((حركة متتابعة ومنظمة ومكررة لمجموعة من النقرات خلال مدد زمنية متساوية سواء أكان ذلك الايقاع لحنياً بدلالة مصاحبة التنغيم لنقراته، أم كان ذلك ايقاعاً شعرياً بدلالة تمثيل نقراته بالحروف وما تشتمل عليه من حركات وسكنات يكون لها إسهام بارز في تنظيم الكلام، وينتج الايقاع عن ذلك الاثر الذي تتركه النقرات في نفس المتلقي))⁽¹⁷⁾.

وقد ذهب الدكتور علوي الهاشمي إلى ان الايقاع ((يتخلل اللغة والموسيقى والصور والاختيلة والكلمات والحروف، بما يمكن الحديث عن ايقاع لغوي في النص الشعري، وايقاع موسيقى وزني، وايقاع صوتي، وايقاع لوني، وايقاع صوتي، وايقاع معماري، وايقاع محسوس وايقاع مجرد، وايقاع جزئي، وايقاع كلي، إلى آخره))⁽¹⁸⁾. وينتهي بتعريف له يتضمن خصائص الايقاع فهو ((تقسيمات متزامنة خفية ذات طبيعة صوتية عريقة تجسدها أكثر من غيرها بواسطة الة او مادة خام تقع عليها او تتخللها في حركة أولى رأسية، ثم يبدأ الصدى او الترجيع الذي يحمل معه دوائر التظاهرات الايقاعية الأخرى))⁽¹⁹⁾.

ويكون الايقاع على نوعين:

النوع الاول: يسمى بالايقاع الخارجي: ويشمل (الوزن والقافية) بوصفهما ركنين أساسيين، يتحقق بهما الجمالي الفني، لأن الوزن يعد اعظم اركان الشعر واكثرها خصوصية به، وأن القافية تكون شريكة الوزن في بناء الموسيقى الخارجية للقصيدة⁽²⁰⁾.

الوزن: عبارة عن وحدات مكررة ضمن أزمنة يتألف منها البيت الشعري، وتعرف بالتفعيلات⁽²¹⁾ التي تمتد في جسم القصيدة من اول تفعيله في البيت الشعري إلى آخر تفعيله فيه، ثم تتوج بالقافية.

فطبيعة الوزن كمية قائمة على التكرار المحسوب والترتبة المحسوسة، فالوزن كمية من التفاعيل العروضية المتجاوزة والممتدة أفقياً بين مطلع البيت الشعري وآخره المقفى⁽²²⁾.

فالوزن على وفق ذلك يكون جزءاً من الإيقاع، وليس الإيقاع كله، فالإيقاع ظاهرة موسيقية أعم وأشمل، وهو وقف على المادة الصوتية لا يتعداها، وما هو الا صورة محققة من ضروب إيقاعية مشتركة⁽²³⁾. وهو وحده لا يمنح القصيدة إيقاعاً متكاملًا دون اشراك عناصر اخرى مُعدّة لهذا الغرض، لاختلاف أحدهما عن الآخر على الرغم من تظافرها في العمل الفني⁽²⁴⁾.

فمفهوم الوزن يدخل في مفهوم الإيقاع، لأنه مؤسس على المادة الصوتية وأن علاقتها هي من قبيل علاقة الفرع بالأصل والجزء بالكل. أما وظيفة الوزن فهي التطريب والتأثير النفسي والعاطفي الذي تنتظم به عواطف النفس البشرية، فتبدو أكثر كثافة وجلاء وانكشافاً⁽²⁵⁾، فيثير الإيقاع اعتماداً على الوزن ((حالة من التوقع والترقب التي يحدثها تتابع المقاطع والتفعيلات))⁽²⁶⁾.

وباستعمال القافية يكاد يصبح تحديد التوقع الإيقاعي كاملاً (فكل ضربة من ضربات الوزن، تبعث في نفوسنا موجة من التوقع تأخذ في الدوران فتوجد ذبذبات عاطفية بعيدة المدى على نحوٍ غريب)⁽²⁷⁾.

وللوزن بوصفه جزءاً من البنية الإيقاعية، علاقة تكاملية مع البنية المضمونية التي تتجسد في إهاب ما يمكن ان تسمح به قوانين بنية الإيقاع، وكذلك مع البنية اللغوية التي تمتلك قوانين تماسكها عبر مجالي التركيب والتخييل من خلال علاقتها المتبادلة مع بنية الإيقاع، بما في ذلك الوزن من خلال التقديم والتأخير، والزيادة والحذف، وتغيير الصيغ، واختيار التراكيب، فضلاً عن تشكيل الصور الذي يتم في فضاء الوزن وعناصره الموسيقية والإيقاعية المختلفة⁽²⁸⁾.

القافية: هي مركز الشعر ونقطة تماسكه وعليها جريانه⁽²⁹⁾، وهي الوحدة الصوتية التي تتكرر في آخر كل بيت من القصيدة، وهي تشترك مع الوزن في احداث الأثر الموسيقي الفاعل، فهي ((قناة موسيقية زمنية، ضابط إيقاع محدود بوحدة زمنية))⁽³⁰⁾.

فتتجلى وظائف القافية، في كونها تحافظ على نغمة القصيدة الشعرية وتقوم بضبط المعنى وتحديده تحديداً كاملاً، وتسهم في شد البيت الشعري بكيان القصيدة، وضبط الإيقاع الموسيقي، وتزيد القوة الموسيقية قدرة على التعبير⁽³¹⁾.

النوع الثاني: ويسمى الإيقاع الداخلي: ويقصد به ((إحساس الشاعر بالحروف والكلمات والعبارة، إحساساً خاصاً، بحيث تجيء في النص أو في أجزاء منه متسقة ومتجاوبة، وبمعنى آخر الإحساس بجماليات اللغة وقيمها الصوتية والتركيبية))⁽³²⁾.

فالإيقاع الداخلي هو ذلك ((النغم الذي يجمع بين الالفاظ والصورة وبين وقع الكلام والحالة النفسية للشاعر))⁽³³⁾. وبذلك يصبح الإيقاع بوصفه ((تتأوباً زمنياً منتظماً للظواهر المترابكة هو الخاصية المميزة للقول الشعري، والمبدأ المنظم للغة))⁽³⁴⁾.

وتكمن وظيفة الإيقاع الداخلي في خلق الإنسجام بين كلمة وأخرى وبين كلمة ودلالاتها، من أجل التعبير عن انفعالات الشاعر ومشاعره⁽³⁵⁾، من خلال عملية اختيار الشاعر الكلمات وترتيبها، لتأتي متوافقة مع اللحظة الشعورية التي تنمو مولدةً الدلالة عبر مكونات النص⁽³⁶⁾.

وهكذا يصبح الإيقاع، حالة من التدفق والانسياب، اعتماداً على المعنى أكثر من الوزن، وعلى الإحساس أكثر من التفعيلات⁽³⁷⁾. ويصبح الجرس صدًى للمعنى⁽³⁸⁾.

وهكذا تصبح العاطفة في بنية المضمون إيقاعاً خاصاً ((بزاوج بين الرغبة والرغبة والشجاعة والحذر والأمل واليأس، التذکر والحلم، العذوبة والعذاب، الماضي والمستقبل، وكل ما من شأنه أن يكون عواطف متضاربة وهواجس مترابكة))⁽³⁹⁾.

وكذلك يكون للإيقاع دور في تشكيل اللغة ((بحيث تتجمع الحروف والاصوات في مقاطع لتشكل جرساً موسيقياً هنا أو هناك تبعاً لكثافة المعنى وتركيز العاطفة، كما أن للصيغ النحوية والتراكيب اللغوية عبر ظواهر التكرار أو الائتلاف والاختلاف، أنساقاً وتجمعات تشكّل وحدات موسيقية إيقاعية في النص))⁽⁴⁰⁾.

وإجمالاً يمكن تعريف الإيقاع بـ(انتظام النص الشعري بجميع أجزائه في سياق كلي، أو سياقات جزئية، تلتئم في سياق كلي جامع يجعل منها نظاماً محسوساً أو مدركاً، ظاهراً أو خفياً.... والانتظام، يعني كل علاقات التكرار والمزوجة والمفارقة والتوازي والتداخل والتنسيق والتآلف والتجانس.... وغالباً ما يكون عنصر التكرار فيها، هو الأكثر وضوحاً من غيره))⁽⁴¹⁾.

ومن هنا يصبح للإيقاع مستويان: مستوى داخلي مستتر إيقاعي صوتي، يتصل بالجانب الخيالي أي اللغة الشعرية، ومستوى خارجي واضح ومحسوس أو مدرك⁽⁴²⁾، وبهذا المفهوم الواسع للإيقاع يمكن الكشف عن شعرية عدد من المستويات الإيقاعية في دالية أبي العلاء المعري (ضجعة الموت).

القصيدة ومناسبتها:

وهي القصيدة التي قالها أبو العلاء المعري، يرثي فيها الفقيه الحنفي (أبو حمزة بن عبدالله) قاضي منبج، وهو من أقارب المعري وأصدقائه، وقد توفي في أواخر القرن الرابع⁽⁴³⁾ ومطلعها⁽⁴⁴⁾:

غَيْرُ مَجْدٍ فِي مِلْتِي وَاعْتِقَادِي نُوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتَمُ شَادِي

وهي قصيدة شديدة الأسر، محكمة التركيب، فيها درجة من النضج الفني والفكري، وقد وُصِفَتْ بأنها من عيون الشعر في الديباجة، وأغلبها حزن وتفجع، لأنها أحزان شخصية⁽⁴⁵⁾. والقصيدة من أعظم قصائد الرثاء في تراثنا العربي القديم والحديث، والشاعر يتحدث فيها عن ثنائية (الحياة والموت) وينظر إليها نظرة الفيلسوف الحكيم، فبدأها ببيان الفرق بين الحياة والموت والغناء والبكاء، وقد استهلها بمطلع حكمي يعبر عن رأيه في الحياة والناس، لافتاً النظر الى وجوب الاعتبار والتأمل في مصير الانسان الحتمي (الموت)، ثم ينتقل بعد ذلك الى الثناء على الفقيه والتتويه بفقهه وعلمه وعفافه ونسكه وزهده، فيطلب توديع هذا الفقيه العالم الفقيه الورع أحسن وداع، ثم يختم القصيدة بأبيات من الحكمة ضمنها خلاصة تجربته ورأيه في الموت والحياة والانسان⁽⁴⁶⁾.

وقد كان ابو العلاء المعري، مرهف الحس، بليغ العبارة، متمكناً من لغته وبيانه وبلاغته، ضمن شعره الموضوعات الفلسفية⁽⁴⁷⁾، لذلك عدّه المستشرقون شاعراً عالمياً سبق زمانه بأرائه العقلية والاخلاقية والسياسية والدينية⁽⁴⁸⁾.

لذلك جاءت مرثيته معبرة، عن مقدرته اللغوية وتمكّنه منها، ثم أسلوبه في صياغتها، وفيها إمتلاك أدواته التعبيرية، وظهرت ملامح شخصيته الفنية، وأصبحت القصيدة ذات صوت علائي في طريقة استعماله للألفاظ والظواهر اللغوية والاسلوبية والفنية، فأصبحت تحمل سمته واسلوبه⁽⁴⁹⁾.

الجانب التحليلي:

الإيقاع الخارجي

تتنمي دالية ابي العلاء المعري الى البحر الخفيف، ويعد هذا البحر أحد أوزان دائرة المشتبه، ويتكون من تكرار تفعيلية (فاعلاتن مستعلن فاعلاتن) مرتين في صدر البيت وعجزه. وقد جاءت العروض في أبيات القصيدة (تامة صحيحة)، وجاء ضربها مثلها، ومن المعروف أنّ هذا البحر (الخفيف) من البحور الطويلة وموضوع القصيدة هو (الرثاء)، على خلاف ما ذهب إليه الدكتور ابراهيم أنيس، الذي يرى أنّ الشعر الذي ينظم في وقت المصيبة والهلع يتأثر بالانفعال النفسي، ويتطلب بحراً قصيراً، يتلاءم مع سرعة التنفس وزيادة النبضات القلبية كما هو الحال في غرض الرثاء⁽⁵⁰⁾.

لقد خرج الشاعر عن هذا الاطار، فنظم قصيدته ليرثي فيها عزيزاً على بحر طويل هو (الخفيف)، فالوزن عند الشاعر المتمكن من أدواته ((ليس كسَاء يُلقى على جسد التجربة الشعرية، بحيث يتكيف هذا الجسد بحسب لون ذلك الكسَاء، أو حجمه، وإنما هما صنوان لا ينفصلان، ويولدان معاً في لحظة شعرية آنية))⁽⁵¹⁾.

وطبقاً لذلك، فإنّ ((الحركة الإيقاعية للوزن، هي حركة تجاذب وتصاهر بينها وبين الدلالات المعنوية والشعرية، لا يمكن أن تنفك في اللحظة الشعرية، إلا على كيان لغوي رؤيوي إيقاعي موحد))⁽⁵²⁾. فالخصائص الوزنية تتبع من التجربة الشعرية، وهذا واقع ابي العلاء المعري، حين يتعامل الوزن مع الانفعال في داليته وهذا التعامل يجيز لنا أن نعدّه معطى من معطيات شعرية الإيقاع فيها.

أما قافيتها فمطلقة، يكون فيها حرف الروي متحركاً، وقد سميت بهذا الاسم، لأنّ الصوت فيها يمتد مع النغم بعد حرف الروي⁽⁵³⁾، وتسمى حركة (الدال، الكسرى) بـ(المجرى)، لأنّ الصوت يستمر بالجريان في حروف الوصل⁽⁵⁴⁾، وتسمى قافيتها أيضاً بقافية (المتواتر) لوجود حرف واحد بين الحرف الساكن الذي ينتهي به البيت الشعري والساكن الأول الذي يسبقه، فقد توسطت (الدال) المتحركة - التي هي حرف روي فيها - بين الالف وياء الوصل التي تنتج عن إشباع حركة الكسرة في رويها⁽⁵⁵⁾.

إنّ حرف الروي في دالية ابي العلاء المعري هو حرف (الدال) وهو الحرف الذي بنى عليه القصيدة وتُنسب إليه⁽⁵⁶⁾. أما حرف (الالف) الذي يسبقه بصورة مباشرة كما في كلمة (شادي) وسائر كلمات آخر أبيات القصيدة فيسمى بـ(الردف) وهو حرف مدّ أو لين، يقع قبل حرف الروي من غير فاصل، سواء أكان الروي مطلقاً (متحركاً) أو مقيداً (ساكناً) ولا يكون الالف حرف علة (الف، واو، ياء)⁽⁵⁷⁾.

أما الحرف الثالث والأخير، الذي تتألف منه قافية هذه القصيدة، فهو حرف (الياء) ويسمى الوصل، وهو حرف مدّ ناشئ عن اشباع حرف الروي⁽⁵⁸⁾.

الايقاع الداخلي: أما الايقاع الداخلي في دالية أبي العلاء المعري، فسنسلط الضوء فيه على أبرز الظواهر الايقاعية التي تتجلى فيها بوضوح وعلى النحو الآتي:

التكرار:

التكرار لغةً: مصدر الفعل الرباعي (كّرر) تكراراً وتكريراً، وكّرر الشيء و اللفظ، اذا أعاده ورددّه مرّة بعد اخرى⁽⁵⁹⁾.

التكرار اصطلاحاً:

ولا تبتعد دلالتة في الاصطلاح عن فحواه اللغوي، إذ يعني إعادة أحد عناصر النص اللغوي سواء أكانت مفردة أم جملة، أم تركيباً معيناً أم بيتاً شعرياً⁽⁶⁰⁾. فالتكرار ظاهرة جوهرية في الشعر، وذلك لأنه ((اكثر الاشكال الادبية اتصافاً بصفة النظام، والنظام فيه يقوم على تكرار الوحدات... الوزن أو الايقاع، أو القافية... أو النحو))⁽⁶¹⁾.

والتكرار هو ((تتاوب أو إعادة لصيغ لغوية بعينها في سياق التعبير، يتقصده الشاعر اضعاف لألوان التناسق النغمي الأسر لمسامع المتلقين))⁽⁶²⁾. وهو أيضاً إلحاح على جهة معينة في العبارة عناية من الشاعر بها دون سواها، فيكون ذا دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي⁽⁶³⁾.

وينتج التكرار عن عوامل متداخلة بيّنة التعقيد، يمكن إرجاعها الى⁽⁶⁴⁾:

1. الرغبة في تحقيق (شبع) شعوري في لحظة زمنية ثابتة.
 2. الرغبة في محاولة تحقيق قدر من التناغم والتألف الموسيقي، اللذين يثيران الجوانب الايقاعية والدلالة في القصيدة.
- ويلجأ الشاعر الى التكرار ((بوصفه خصيصة فنية تتصل ببناء القصيدة في التركيز على موقف من مواقفها، كأن يكون هذا الموقف مثيراً في نفس الشاعر لوناً من العاطفة والشعور فيميل الى تكراره وتوكيده، أو يكون له دور في استمرارية موسيقية للقصيدة وأدوارها ومقاطعها))⁽⁶⁵⁾.

وللتكرار وظائف منها: تشكيل نغم يريده الشاعر⁽⁶⁶⁾، والدلالة على معنى ما وتأكيدُه والمبالغة فيه⁽⁶⁷⁾، وأنه يُسهم في تماسك النص الشعري⁽⁶⁸⁾، وله أهمية في لفت انتباه المتلقين إلى أنّ هذا الكلام المكرر له شأن في النص ولدى مُنشئ النص⁽⁶⁹⁾ فالتكرار ((يسلّط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها))⁽⁷⁰⁾.

وعادة ما يكون التكرار اكثر وضوحاً في القصيدة من غيره، من عناصر الايقاع الداخلي، لأنّ التكرار (يتصل بتجربة الاذن المدربة جيداً على التقاطه))⁽⁷¹⁾، لذلك اتخذت ظاهرة التكرار طريقها الى دالية المعري بوعي منه لتحقيق الغايات المرجوة منه، فمن اشكال التكرار، تكرار المفردات، كما ورد في قوله⁽⁷²⁾:

وشبيهه صوت النعي إذا قي
س بصوت البشير في كل نادي

فقد كرر الشاعر لفظة (صوت) في الشطرين الاول والثاني، لما لها من طاقة ايجائية دلالية ونغمية، فدلالة (صوت) الاولى غير دلالة (صوت) الثانية، لأن الاولى مرتبطة بالنعي والثانية مرتبطة بالبشارة، والنعي ليس كالبشارة، فهما صوتان لاصوت واحد وإن كانت اللفظة واحدة، هذا من حيث الدلالة، أما من حيث النغم فقد حققت اللفظة بتكرارها بعداً ايقاعياً نغمياً بالغ الأثر في النفس، لأن اللفظة المكررة، منحت اللفظة الاولى زخماً ايقاعياً أقوى مما لو كانت لفظة واحدة، وهذا الاستعمال، أي تكرار اللفظة يندرج تحت ما يسمى بالشعرية في النقد الحديث.

وكرر الشاعر لفظة (قبور) في قوله⁽⁷³⁾:

صاح! هذي قبورنا تملأ الرحد — سب فأين القبور من عهد عادٍ؟

وهكذا كرر الالفاظ: لحد، دفين، ساعة، دار، اجتهاد، معاد، رم، اللبيب في الابيات وعلى التوالي: (8 و 9 و 13 و 15 و 35 و 44 و 48 و 64)⁽⁷⁴⁾.

إن هذه الالفاظ التي تكررت تتدرج تحت تكرار الاسم، ويظهر أن الغاية من هذا التكرار ايجاد جرس صوتي، يثير انتباه المتلقي ويجذبُه الى المعنى الذي يريد الشاعر أن يوصله، فضلاً عن أن هذا التكرار يختزل مرارة تجربته الحياتية وفلسفته تجاه الحياة ومدى التوجع والحزن الشديدين اللذين يعترضان نفس الشاعر، وذلك بفضل خصيصة التكرار التي ((تتصل ببناء القصيدة في التركيز على موقف من مواقفها، كأن يكون هذا الموقف مثيراً في نفس الشاعر لونا من العاطفة والشعور فيميل الى تكراره وتوكيده، أو يكون له دور في استمرارية موسيقية للقصيدة))⁽⁷⁵⁾. فتكرار الاسماء في (دالية المعري) يشكّل ملمحاً اسلوبياً، يؤدي أدواراً متعددة منها الدلالي والنفسي والجمالي، فيمنح القصيدة سمة الشعرية.

جدول احصائي رقم (1) يبين التكرار الذي ورد في دالية المعري

ت	المفردة المكررة	البيت
1	صوت	2
2	قبور	4
3	لحد	8
4	دفين	9
5	ساعة	13
6	دار	15
7	اجتهاد	35
8	معاد	44
9	رم	48
10	اللبيب	64

الجناس:

ويعرّف الجناس في الاصطلاح: بأنه تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى⁽⁷⁶⁾، وهو على نوعين تام وناقص، فالتام هو ما اتفق فيه اللفظان في امور أربعة (نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها) ومثل هذا الجناس لم يستعمله المعري في داليته. وأمّا الجناس الناقص، فهو ما يختلف فيه اللفظان في أمرٍ من الامور الاربعة التي يبنى عليها الجناس التام⁽⁷⁷⁾.

ويعد الجناس من المحسنات البديعية التي شاعت في الشعر العربي منذ (مسلم بن الوليد)، حتى اصبحت ظاهرة لافتة للنظر في القرن الرابع الهجري، وابو العلاء المعري سلك هذا المذهب البديعي، وزاد عليه وأولع به ولعاً لافتاً لنظر الدارسين⁽⁷⁸⁾.

وتكمن أهمية الجناس في كونه ((يبعث نغماً موسيقياً لتشابه الاصوات في الالفاظ المتجانسة، وهي تقاوى ذهن المتلقي بالتشابه نطقاً والتباين معنى.... ذلك أن الشعر ليس موسيقى بحتة بل كلمة ومعنى))⁽⁷⁹⁾.

لقد استعمل المعري، الجناس الناقص في قصيدته عناية منه بالجانب الموسيقي في شعره، إذ يمنح الجناس البيت الشعري انسجاماً موسيقياً. فمن الجناس الناقص في دالية المعري ما جاء في قوله:

صاح! هذي قبورنا تملأ الرحد ب فأين القبور من عهد عاد؟⁽⁸⁰⁾

فقد جانس الشاعر بين لفظتي (عهد وعاد) وهو جناس ناقص باختلاف حرف واحد، وقد حقق هذا الجناس جرساً صوتياً ثقيلاً في آخر البيت من خلال تتابع اللفظتين. وأما في قوله:

أبنات الهديل أسعدن أوعد ن قليل العزاء بالاسعاد⁽⁸¹⁾

فقد جانس الشاعر بين الالفاظ (اسعدن، عدن، الاسعاد) بالزيادة في عدد الحروف واختلاف ترتيبها، واختلاف دلالاتها، إذ دلّت اللفظتان (الاولى والثانية) على السعادة أما الوسطى فقد دلّت على الرجوع والعودة، وقد حقق هذا الجناس المتشكّل من الالفاظ تجانساً موسيقياً ينم عن عناية الشاعر بالجانب الموسيقي في القصيدة. وفي قوله:

وانتهى اليأس منك واستشعر الواج د بأن لا معاد حتى المعاد⁽⁸²⁾

فقد جانس الشاعر بين لفظتي (معاد) و(المعاد) بزيادة الالف واللام، ف(معاد) الاولى تعني (الرجوع والعودة)، والثانية بمعنى (القيامه)، وهذا الجناس يحقّق وقعاً موسيقياً شديد الأثر في النفس، فضلاً عن المعنى الذي يطلبه ((فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً... حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه))⁽⁸³⁾، ومن ذلك يتبيّن أنّ ((التجنيس بأنواعه ضربٌ من ضروب التكرار المؤكّد للنغم من خلال التشابه الكلي أو الجزئي في تركيب الالفاظ، وهذا التشابه في الجرس، يدفع الذهن إلى التماس معنى تنصرف إليه اللفظتان))⁽⁸⁴⁾. وبذلك تتجلى مهارة الشاعر في اختيار الالفاظ المتجانسة فتصبح ملمحاً اسلوبياً عنده، يمثل أداة من الادوات التي تمنح النص الشعري صفة الشعرية.

لقد جاء الجناس الناقص في دالية المعري طوعاً ((ينسابُ انسياب الماء العذب، فيكون مكملاً للمعنى، لأنّ الشاعر الماهر يستطيع أن يضيف إلى موسيقية قصيدته... فنتساوى مع الاطار الموسيقي العام للقصيدة))⁽⁸⁵⁾.

جدول إحصائي رقم (2) يبيّن الجناس وأنواعه في قصيدة (المعري الدالية).

ت	الجناس	نوعه	البيت
1.	عهد - عاد	ناقص - اختلاف نوع الحروف	4
2.	أحسا - أنسا	ناقص - اختلاف نوع الحروف	10
3.	اسعدن، عدن. اسعاد	ناقص - اختلاف نوع الحروف وعددها	17
4.	قصد - اقتصاد	ناقص - اختلاف عدد الحروف	22
5.	شذن - يشده	ناقص - اختلاف نوع الحروف	24
6.	ودعا - الوداع	ناقص - اختلاف عدد الحروف	31
7.	الحزين - الحزن	ناقص - عدد الحروف	36
8.	غدر - در	ناقص - اختلاف عدد الحروف	39
9.	معاد - المعاد	جناس تام - اختلاف عدد الحروف	44
10.	هجد - الهجاد	ناقص - اختلاف عدد الحروف	45
11.	اراد - مراد	ناقص - اختلاف نوع الحروف	49
12.	اذهبا - ذاهبين	ناقص - اختلاف عدد الحروف ونوعها	52
13.	أرو - ريّ	ناقص - نوع الحروف وعددها	59
14.	بيت - تبتتي	ناقص - عدد الحروف ونوعها وترتيبها	60

التدوير:

هو اشتراك شطري البيت الشعري في كلمة واحدة، فيكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني⁽⁸⁶⁾، وبمعنى آخر ((هو تنازع شطري البيت لكلمة واحدة))⁽⁸⁷⁾، فيبدو البيت وحدة مكثفة بذاتها، أو كحلقة متصلة الطرفين تماماً⁽⁸⁸⁾، وللتدوير أهمية كبيرة، لأن الشاعر يبغى من خلاله إلى جذب القارئ وإدخاله إلى جو النص الشعري، كي تتحقق المعرفة الأدبية والمتعة⁽⁸⁹⁾.
لقد ورد التدوير في (دالية المعري) بشكل لافت للنظر، فقد دور الشاعر (45) بيتاً من مجموع أبيات القصيدة البالغة (64) بيتاً، أي أكثر من ثلثي القصيدة.

جدول احصائي رقم (3) يبين التدوير في قصيدة المعري الدالية

رقم البيت	الكلمة المدورة	رقم البيت	الكلمة المدورة	رقم البيت	الكلمة المدورة	رقم البيت	الكلمة المدورة	رقم البيت	الكلمة المدورة
2	قيس	18	اللواتي	31	الشخص	45	للتمريض	59	أرو
3	غنت	19	الخال	33	المصحف	46	مغرورين	60	الورقاء
4	الرحب	20	فعلتن	34	التسييح	49	البين	61	الصدر
5	الارض	22	واندين	36	الحزن	50	الاول	62	الناس
6	العهد	23	الأواب	37	سليمان	51	ليتك	64	يغتر
12	اعجب	24	للنعمان	38	الجن	52	حقيقين		
13	اضعاف	25	للحجازي	39	الريح	55	الدهر		
15	اعمال	27	المعروف	40	ايقن	56	الشملى		
16	الجسم	28	العلم	41	الكرسي	57	الممدود		
17	عند	30	الاحمر	44	الواحد	58	ابناء		

فالتدوير يعني ((إلغاءً لحالة الانفصال النسبي بين أجزاء البيت الذي يقوم على التوازن والتقابل))⁽⁹⁰⁾، وبهذا يمنح التدوير القصيدة شعرية جمالية، لأن التدوير يقوم على توحيد أجزاء قانون الشطرين مما يعني ترسيخ الوحدة الكلية التي تنتجها قدرة الشاعر المبدع لتخلق منها صورة جمالية تتلاءم في محلها وموقعها في النص مع الحالة الشعورية⁽⁹¹⁾. فضلاً عن أن هذا التدوير يمثل ((إنزياحاً عن القانون العام لبنية البيت الشعري.... مما يقع في دائرة الشكل المتصلة بصيغة النغم المتدفق في البيت المدور))⁽⁹²⁾.
وهكذا كان التدوير في (دالية المعري) أداة تعبيرية نفسية ودلالية لأن في التدوير تعتمد مفردات وجمل لها علاقة بالموضوع الذي تعبر عنه⁽⁹³⁾، وقد نتج عن التأمل في دالية المعري والوقوف على الابيات المدورة فيها، أن الشاعر كان مولعاً ولعاً شديداً في استثمار الطاقات الإيحائية لهذه التقنية الإيقاعية دلاليًا وصوتياً، ففي قوله:

وشبيه صوت النعي اذا قى س بصوت البشير في كل نادي⁽⁹⁴⁾

جاءت كلمة (قيس) لتربط بين الشطرين الاول والثاني، على خلاف القاعدة العامة لشعر الشطرين، ومن ثم شكّلت انقساماً على طرفي معادلة (صوت النعي) و(صوت البشير)، ما أسهمت في منح هذين الصوتين بعداً دلاليًا ونفسياً لدى الشاعر، فـ صوت النعي = صوت البشير فضلاً عن الطاقة الإيقاعية التي تمتلكها اللفظة في الربط بين الصوتين.
وفي قوله:

أبكت تلُكُم الحمامة أم غند نث على فرع غصنها المياد⁽⁹⁵⁾

فقد حملت كلمة التدوير (غنت) بعداً دلاليًا تساوى فيه بكاء الحمامة وغناؤها، فالشاعر يستفهم عن صوت الحمامة وهو بكاء أم غناء، فيبدو أنه لم يفرق بينهما لشدة تأثره بالحالة النفسية التي يعيشها، ومن جانب آخر، منحت اللفظة البيت طاقة إيقاعية ذات وقع مؤثر في النفس.

وهكذا يمثل التدوير في سائر الأبيات المدورة، بعداً دلاليًا إيحائيًا، يتجاوب وغرض القصيدة من جهة، ومن جهة أخرى يشكل جسراً صوتياً رابطاً أشطر الأبيات المدورة ((وهذا الجسر هو الاتصال الجذري ما بين جزئي المفردة المدورة من الصدر الى العجز))⁽⁹⁶⁾.

الإيقاع التركيبي:

يعد تألف اللفظة مع ما يجاورها وانسجامها معها، باعثاً تنشأ من خلاله، موسيقى الالفاظ، فيحصل تناغم بين تلك الالفاظ المتجاورة ويسهم هذا التناغم في تشكيل موسيقى أخرى تكون أعم وأشمل وهي موسيقى التركيب⁽⁹⁷⁾، ويتحقق ذلك - أي موسيقى التركيب- في الطباق والمقابلة والتوازي والتضاد، وبذلك تصبح موسيقى التركيب موسيقى شعرية، تمنح القصيدة سمتها الشعري الذي تحقق من خلاله شعرية الإيقاع بوصفه عنصراً من عناصر الشعر.

الطباق والمقابلة:

الطباق: هو الجمع بين الضدين في كلامٍ أو بيت شعر، كالليل والنهار والسواد والبياض⁽⁹⁸⁾، والطباق على قسمين عند البلاغيين: طباق إيجاب وطباق سلب، فطباق الإيجاب، ما كان مثبتاً وطباق السلب ما كان بين اللفظ ومنفيه⁽⁹⁹⁾، وهناك تقسيم آخر في ضوء اللفظ بين المتضادين، ويكون على ثلاثة أقسام: طباق الأسماء وطباق الأفعال وطباق الحروف⁽¹⁰⁰⁾، وقد أدخل بعض علماء البلاغة، المقابلة في الطباق ومن هؤلاء القزويني، لأنَّ المقابلة، تعني الإتيان بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم الإتيان بعد ذلك بما يقابلهما على الترتيب⁽¹⁰¹⁾.

والفرق بين المطابقة والمقابلة، هي أنَّ الأولى، تكون في الاضداد والثانية تكون في الاضداد وغير الاضداد⁽¹⁰²⁾.

فمن الطباق الذي ورد في دالية المعري قوله:

وشبيه صوت النعي اذا قيد
س بصوت البشير في كل نادي⁽¹⁰³⁾.

نلاحظ أنَّ الشاعر جاء بلفظة (النعي) في الشطر الاول ثم جاء بلفظة (البشير) في الشطر الثاني، وهو طباق بين اسمين، طباق ايجاب خلق ايقاعاً موسيقياً فضلاً عن الجمع بين صورتين متضادتين تشحذان ذهن المتلقي في تبيان ما هو حسن منهما. ومن الطباق أيضاً قوله:

أبكت تَلْكُمُ الحمامة أم غند
نت على فرع غصنها المياد⁽¹⁰⁴⁾

فقد جاء الشاعر (بالفعل الماضي) المقترن (بناء التأنيث الساكنة) (بكت) ثم جاء بالفعل الماضي المقترن بناء التأنيث الساكنة (غنت) فقد طباق بين (البكاء والغناء)، في البيت مما خلق جواً إيقاعياً مؤثراً، فضلاً عن الجمع بين صورتين متضادتين (البكاء والغناء) فقد رسم الشاعر صورة متحركة تنتقل من البكاء الى الغناء، فأضفت على النص مسحة شعرية جمالية ليست بخافية. أمَّا المقابلة التي وردت في القصيدة، فمنها قوله:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادي⁽¹⁰⁵⁾

فقد ذكر الشاعر لفظتي (نوح) و(باك)، ثم جاء بما يقابلهما (ترنم) و(شادي)، وقد شكّل هذا التقابل نغماً موسيقياً أضفى على البيت شعرية وجمالية ايقاعية، فضلاً عن الجمع بين صورتين متضادتين (النوح والبكاء) من جهة، والترنم والشدو من جهة أخرى، ويمكن أن نلاحظ المقابلة بين لفظتي (حزن) و(الموت) في الشطر الأول، ولفظتي (سرور) و(ميلاد) في الشطر الثاني في قوله:

إنَّ حزناً في ساعة الموت أضعا
ف سرورٍ في ساعة الميلاد⁽¹⁰⁶⁾

وهي مقابلة استعملها الشاعر بقصدٍ ووعي بما تحقّقه من ايقاع موسيقي مؤثر، فضلاً عن الجمع بين صورتين متضادتين، (فالميلاد) هو بداية الحياة، فيصح أن يكون مقابلاً للموت، وأمّا (السرور) فهو مقابل (للحزن)، وأنَّ هذا النمط من الإيقاع قد تحقق بفعل الالفاظ المتقابلة من حيث ورودها في صدر البيت وعجزه.

جدول احصائي رقم (4) يبيّن الطباق والمقابلة ونوعها في دالية المعري

البيت	الطباق	نوعه
2	النعي - البشير	طباق ايجاب (اسم)
3	بكت - غنت	طباق ايجاب (فعل).
11	نهار - سواد	طباق ايجاب (اسم)
14	بقاء - نفاذ	طباق ايجاب (اسم)
15	شقوة - رشاد	طباق ايجاب (اسم)
26	الضاريات - النقاد	طباق ايجاب (اسم)
38	الانس - الجن	طباق ايجاب (اسم)
40	النجاة - الحمام	طباق ايجاب (اسم)
48	رم الاقدام - رم اليهودي	طباق ايجاب (فعل)
62	ضلال - هاد	طباق ايجاب (اسم)
63	حيوان - جماد	طباق ايجاب (اسم)

البيت	المقابلة	نوعه
1	نوح باك - ترنم شاد	مقابلة اثنين باثنين
13	حزناً ساعة الموت - سرور ساعة الميلاد	مقابلة ثلاثة بثلاثة

وعلى وفق ذلك تصبغ (الطباق والمقابلة) مظهرين من مظاهر استعمال الالفاظ عند المعري، ليؤدي بها غرضه المراد، وقد استعمله الشاعر لغرضين: الاول؛ بيان المعنى بصورة أوضح وأشد، والثاني: لخلق لون موسيقي يشترك مع المعنى، فحين تتقابل كلمات متناقضة او متخالفة في المعنى، يحدث نوعاً من التداخي والتبادر في سياق التعبير⁽¹⁰⁷⁾، فتشكل بؤرة نصية للمعنى مصحوبة بموسيقى شعرية، تسيطر على ذهن المتلقي منجذبة جذباً للمعنى، وتجعله يعيش المشهد الشعري دون عناء.

التوازي:

يعد التوازي أحد أنماط الإيقاع الداخلي، ويُعنى بالتركيب وهو أن يُؤتى بسلسلتين متواليتين أو أكثر متشابهتين في النظام الصرفي والنحوي المصاحب للتكرارات، أو باختلافات إيقاعية وصوتية ومعجمية ودلالية⁽¹⁰⁸⁾.

فالتوازي ((مركب ثنائي، أحد طرفيه لا يُعرف إلا من خلال الآخر وهذا الآخر بدوره يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب الى التشابه أي أنها ليست تطابقاً كاملاً ولا تبايناً مطلقاً))⁽¹⁰⁹⁾.

وهذا التشابه يحصل بين تركيبين نحويين سواءً أكانا جملتين اسميتين أو فعليتين، فيكون ذلك التوازي جزئياً إذا كان تكرار الجملتين في شطر واحد من شطري البيت الشعري ويكون كلياً إذا كان التوازي على نطاق البيت الشعري، أي ان يكون عجز البيت مشابهاً لصدره من حيث التركيب النحوي فالتوازي سمة إيقاعية رحبة تكتنف الخطاب الشعري عبر مختلف قنواته، وهو متأب من الأفاق الحرة التي يمنحها الشاعر لمواده⁽¹¹⁰⁾.

فالتوازي بناءً على ما تقدم نوعان، جزئي وكلي، وقد تضمنت (دالية المعري) هذين النوعين من التوازي، لتحقيق زخم إيقاعي مؤثر، فمن التوازي الجزئي الذي ورد في القصيدة قول المعري:

خَفَّفُ الوَطءُ ما أَظن أديمَ الا رَضِ إِلا من هذه الاجساد⁽¹¹¹⁾

فالتوازي في هذا البيت، هو من التوازي الجزئي (جملة فعلية) وهو جزئي لأنه اقتصر على شطر واحد من البيت فقط، فقد وازى الشاعر بين جمليتي (خفف الوطاء) و(اظن اديم الارض) وهما جملتان فعليتان، ابتدأت الاولى (بفعل أمر) والثانية (بفعل مضارع) وفاعلهما ضمير مستتر تقديره في الاولى (انت) وفي الثانية (أنا)، ثم جاء مفعولهما في الاولى (الوطء) وفي الثانية (أديم)، فهذا التوازي

في الجملتين، خلق جواً إيقاعياً ذا تأثير في نفس المتلقي، مبعثه التساوق والانسجام بين الإيقاع والتركيب، مولدًا بذلك ما يسمّى (التوازي الإيقاعي) الذي يشكّل لمسة شعرية في البيت.

وقد جاء التوازي الجزئي في قوله:

أبنات الهديل أسعدن وعد ن قليل العزاء بالاسعاد⁽¹¹²⁾

فالتوازي في الفعلين (أسعدن) و(عدن) وهما فعلا نون، جاء في الشطر الأول، وفاعلها (نون النسوة)، وقد أسهم هذا التوازي في إيجاد الفجوة الدلالية بين الفعلين (الاسعاد) في الفعل الأول (والعودة) في الفعل الثاني، فضلاً عن التجانس الصوتي. وجاء التوازي أيضاً في قوله:

وانتهى اليأس واستشعر الواجـ دُ بأن لا معادَ حتّى المعاد⁽¹¹³⁾

وهو من التوازي الجزئي بين الفعلين الماضيين (انتهى) و(استشعر) وفاعلها في الفعل الأول (اليأس)، وفي الفعل الثاني (الواجد)، وقد حقق هذا التوازي بعداً دلاليًا صوتيًا عند الشاعر من خلال الفواعل (اليأس، الواجد) وكذلك الجناس في (معاد) و(المعاد). ومن التوازي الجزئي الذي ورد في عجز البيت الشعري ما جاء في قوله:

وشبيهه صوت النعي اذا قيد س بصوتِ البشير في كلّ نادي⁽¹¹⁴⁾

فالتوازي في شبه الجملتين في الشطر الثاني (بصوت البشير) و (في كلّ نادي)، فشبه الجملتين يتكونان من حرف جر (اسم مجرور ومضاف اليه)، فحقق الشاعر بهما غابته في تخفيف الإيقاع الصوتي الذي يسهم في جذب انتباه المتلقي. وأمّا التوازي الكلي الذي ورد في دلالية المعري، فما جاء في قوله:

واغسلاه بالدمع وان كان ظهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد⁽¹¹⁵⁾

فالتوازي في هذا البيت كُلي، لأنه يتمثل بجملتين فعليتين جاءت الأولى في بداية الشطر الأول (واغسلاه)، وجاءت الثانية في بداية الشطر الثاني (وادفناه)، والجملتان تتكونان من حرف ربط (الواو) وفعل أمر وفاعل ومفعوله، وقد حقق هذا التوازي أثراً بارزاً في تدفق عاطفة الحزن التي تختلج في نفس الشاعر محققةً إيقاعاً حزيناً يمثّل بؤرة شعرية يتمحور حولها البيت الشعري، ومن التوازي الكلي قول الشاعر:

إنّ حزناً في ساعة الموت أضعا ف سرور في ساعة الميلاد⁽¹¹⁶⁾

فشبه الجملتين (في ساعة الموت) في الشطر الأول (وفي ساعة الميلاد) في الشطر الثاني من التوازي الكلي، لأنهما جاءتا في كلا الشطرين، وهما يتكونان من حرف جر واسم مجرور ومضاف اليه، وهذا التوازي يُعرف (بالتوازي التضاد) ((وهو أن يأتي الشطر الثاني معارضاً لموقف الشطر الأول)) إثراءً للبعد الدلالي والإيقاعي معاً، لتجسّر طاقات إيحائية متتابعة نتيجة كتلتين تعبيريتين، تشكّلان توازناً شعورياً بين حالتَي الحزن والسرور في ساعتَي الموت والميلاد.

يتبين ممّا تمّ ذكره أن التوازي تقنية إيقاعية تسهم في الكشف عن العلاقة بين البعد الدلالي والإيقاع الداخلي، بشكل يثير توقع المتلقي وتجذب انتباهه.

جدول احصائي رقم (5) يبيّن التوازي ونوعه في دلالية المعري

ت	التوازي	نوعه	البيت
1	خفف الوطء - أظن أديم	جزئي	1
2	بصوت البشير - في كل نادي	جزئي	2
3	أقاما على زوال - أنارا لمدلج	كلي	11
4	في ساعة الموت - في ساعة الميلاد	كلي	13
5	اسعدن - عدن	كلي	17
6	قليل الخلاف - سهل القيادة	جزئي	25

7	من صدقه - الى الاسناد	جزئي	27
8	أنفق العزم - يطلب العلم	جزئي	28
9	واغسله بالدمع - وادفناه بين الحشا	كلي	32
10	القراءة والتسييح - النحيب والتعداد	جزئي	34
11	خاف غدر الأنام - استودع الريح	جزئي	39
12	انهى اليأس - استشعر الواجد	جزئي	44
13	رمّ اقدامكم - رمّ الهوادي	جزئي	48

التضاد:

يعد التضاد وسيلة من وسائل إقامة الموسيقى الداخلية، لما له من ((أثر فاعل في توجيه التماس المباشر بين لفظتين متعاكستين))⁽¹¹⁷⁾، فينتج عنه شدة موسيقي، فضلاً عن تحقيق وظائف اخرى دلالية وجمالية، فعن طريق التضاد، يعدل الشاعر عن التكرار المحض وعن الجناس إلى نقيضهما، إما بالنفي الظاهر أو النفي الضمني⁽¹¹⁸⁾، ولعل سر جمال التضاد يكمن في ذلك ((فضلاً عن تشبيته المعنى في النفس، لأنّ الضدّ أقرب حضوراً بالبال، إذا ذكر ضده))⁽¹¹⁹⁾.

وقد وظّف المعري التضاد في دالّيته لتحقيق غايات إيقاعية ودلالية وبلاغية، دون تكلف أو تصنع، فمن ذلك قوله:

خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أمةٌ يحسبونهم للنفاذ⁽¹²⁰⁾

فالتضاد بين لفظتي (البقاء) و(النفاذ) خلق نوعاً من الإيقاع الداخلي فولد كثافة صوتية وموسيقية عالية من شأنها ان تثبت المعنى في النفس، بما يمتلكه التضاد من طاقة ايحائية جاذبة، ومن وقع موسيقي تلتقطه الاذن بسهولة. وقد ورد التضاد بين لفظتين (شقوة) و(رشاد) في قوله:

إنّما يُنقلون من دارِ اعما ل الى دارِ شقوةٍ وِرشاد⁽¹²¹⁾

فأضفى نوعاً من التنغيم الصوتي المؤثر، فضلاً عن كون هذا التنغيم يتداخل مع اسلوب رد العجز على الصدر كاشفاً عن رنين صوتي جميل، وبهذا السياق الذي يمثل الضد، يكون الإيقاع ذا طبقات ترفد الصورة التي أراد الشاعر أن يوصلها الى المتلقي⁽¹²²⁾.

ومن التضاد الذي وظّفه الشاعر في دالّيته قوله:

ثمّ عَرَدن في المآتم واندب ن يشجو مع الغواني الخراد⁽¹²³⁾

فالتضاد بين (عَرَدن) و(اندب)، فالتعريف يكون من الفرح والسرور، والندب في الحزن، وقد أضفى هذا التضاد جواً موسيقياً يهيب ذهن المتلقي لاستقبال المعنى، الذي تستبطنه الصورة التي منحها التضاد بُعداً إيقاعياً مؤثراً في النفس الانسانية، فضلاً عن البعد المعنوي.

جدول احصائي رقم (6) يبين التضاد في دالية المعري

ت	التضاد	البيت
1	نوح - ترنم	1
2	النعي - البشير	2
3	رويدا - اختيالاً	7
4	حزن - سرور	13
5	الموت - الميلاد	13
6	البقاء - النفاذ	14
7	شقوة - رشاد	15

22	غزّدن - اندبن	8
35	غير نافع - غناء	9
38	الانس - الجن	10
45	هجد - الهجاء	11
50	الكريم - الجواد	12
52	روائح - غوادي	13
55	مطف - منقاد	14
62	ضلال - هاد	15

الخاتمة

- لقد خلص البحث الى جملة من النتائج التي أنبنت على الاحصاء الدقيق لمعطيات الإيقاع في (قصيدة المعري الدالية) ما اكسبت القصيدة شعرية جمالية، جعلت من القصيدة خالدة تتذوقها الاسماع وتردها الألسن، فمن هذه النتائج:
1. تصدّرت (تقنية التدوير) التقنيات الإيقاعية في قصيدة المعري الدالية، فقد بلغت الأبيات المدورة (45) بيتاً من أصل (64) بيتاً، ولم يأت التدوير في القصيدة بصورة اعتباطية، وانما جاء بوصفه أداةً تعبيرية ذات قدرة على تحقيق هدف نفسي ودلالي مقصود.
 2. بلغ الجناس في (قصيدة المعري الدالية) المرتبة الثانية في تقنيات الإيقاع التي استعملها الشاعر، فقد بلغ (14) موضعاً وقد منحت هذه الكثرة من الجناس، القصيدة بعداً إيقاعياً مؤثراً في النفس، ولم يكن الجناس هذا زينةً لفظية، إنما كان تلبيةً لحاجة المعنى إليه.
 3. وجاء (الطباق والمقابلة) في المرتبة الثالثة مع التضاد من حيث عدد وجودهما في القصيدة فقد بلغ (15) موضعاً كما في الجدولين (4) و(6)، وقد حقّقاً وقعاً موسيقياً بالغ الأثر فضلاً عن الجمع بين صورتين متضادتين تحفّزان ذهن المتلقي للتمعّن في المعنى.
 4. وشكّل التوازي بعداً إيقاعياً جاء في (المرتبة الرابعة) فقد بلغ عدد ورود التوازي في القصيدة (13) موضعاً كما في الجدول رقم (5)، وقد حقّق التوازي إيقاعاً مكثفاً من خلال سلاسل متوالية متشابهة في النظام الصرفي والنحوي.
 5. استعمل المعري تقنية (التكرار)، ولاسيما تكرار الاسم لما له من أثر بارز في تقوية الجرس اللفظي، وجعل الالفاظ قادرة على جذب المتلقي والتأثير فيه، فضلاً عن ترسيخ المعنى الذي يحمله النص في الذهن، وقد استعمل الشاعر التكرار في داليته في (10) مواضع، كما مبين في الجدول رقم (1).
 6. مجيء قافية القصيدة سالمة من العيوب التي تصيبها كالأبطاء والاقواء والاكفاء وعلّة ذلك تكمن في ما يمتلكه المعري من قدرة على التحكم بمعجمه اللغوي الفني وتوظيفه إيقاعياً، حالت بينه وبين الوقوع في اخطاء القافية.
 7. إن اجتماع هذه التقنيات الإيقاعية في قصيدة المعري الدالية، منحت القصيدة زخماً إيقاعياً واضحاً ممّا أكسبها شعريةً جماليةً، جعلت من القصيدة خالدة، وأكثرها سيرورة، وأبقاها على الدهر، وما زلنا نتمتّل بما جاء فيها.

الهوامش

1. ينظر: شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش الموصلية.
2. ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي الحديث، 50.
3. الحقيقة الشعرية: د. بشير تاوريريت، 292.
4. شعرية تودوروف، عثمان الميلود، 16.
5. الشعرية: تودوروف، 23.
6. ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل، 87.
7. مفاهيم الشعرية، حسن ناظم، 8-9.
8. مفاهيم الشعرية، جاسم خلف الياس، 1.
9. ينظر: مفاهيم الشعرية، 8-9.
10. ينظر: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، د. علوي الهاشمي، 29-34.
11. ينظر: عضوية الموسيقى في النص الشعري: عبدالفتاح صالح نافع: 23.
12. البنى الإيقاعية في مجموعة محمود درويش: 41.
13. عضوية الموسيقى في النص الشعري: 65.
14. البنية الإيقاعية في شعر ابي تمام: 19.
15. ينظر: لغة الشعر الحديث في العراق: د. عدنان حسين العوادي، 27، وقضية الشعر الحديث، د. محمد النويهي، 19.

16. موسيقى الشعر: البوت، ترجمة محمد النويهي ضمن كتابه قضية الشعر الجديد، 22-23.
17. التشكيل الإيقاعي في شعر احمد زكي أبي شادي: 29.
18. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 24-28.
19. المصدر نفسه: 27-28.
20. ينظر: في العروض والقافية: يوسف بكار، 19.
21. ينظر: لغة الشعر العربي الحديث، سعيد الورتني: 165.
22. ينظر: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 24.
23. ينظر: في مفهوم الإيقاع: محمد الهادي الطرابلسي 7-22.
24. ينظر: النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال: 436.
25. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 36، وينظر الحقيقة الشعرية: 476.
26. لغة الشعر الحديث في العراق: 28.
27. مبادئ في النقد الأدبي: ريتشاردز. ترجمة مصطفى بدوي، 195.
28. ينظر: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 35-36.
29. ينظر: البناء الفني في شعر الهذليين: 320.
30. مطارحات في فن القول: محيي الدين صبحي: 108.
31. ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية: 220.
32. رماد الشعر: 309.
33. الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: 345.
34. الحقيقة الشعرية: 477، وينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي: 71.
35. ينظر: عرس الشناشيل، دراسة فنية في شعر علي الحلبي: 33.
36. ينظر: البناء الفني في شعر الهذليين: 316.
37. ينظر: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابيث درو، ترجمة محمد ابراهيم الشوش، 50.
38. ينظر: المصدر نفسه: 49.
39. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 38.
40. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 38-39.
41. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 53.
42. ينظر: المصدر نفسه: 54.
43. ينظر: وفيات الاعيان: 552/2.
44. ديوان سقط الزند: لابي العلاء المعري: 196.
45. ينظر: ذكرى ابي العلاء في سجنه: 35.
46. ينظر: ابو العلاء من سقط الزند الى اللزوميات: يحيى الشامي: 35-37.
47. ينظر: ذكرى ابي العلاء المعري في سجنه: 127.
48. ينظر: ابو العلاء - رهين المحبس: 20.
49. ينظر: لغة الشعر عند المعري: زهير غازي 7-13.
50. ينظر: موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، 177-178.
51. رماد الشعر: 332.
52. المصدر نفسه: 333.
53. ينظر: العروض الواضح، 124.
54. ينظر: موسيقى الشعر العربي: 206.
55. ينظر: المعيار في اوزان الاشعار والكافي في علم القوافي، 118.
56. ينظر: العروض الواضح 122، وموسيقى الشعر العربي: 209.
57. ينظر: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، 347.
58. ينظر: مهارة علم العروض والقافية، 301.
59. ينظر: لسان العرب مادة (كر).
60. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب 388/2.
61. بنية القصيدة: عبدالهادي زاهر، 221.
62. لغة الشعر في القصيدة العربية الاندلسية في عصر الطوائف: 52.
63. ينظر: الشبيبي شاعراً، 354.
64. ينظر: عرس الشناشيل (دراسة فنية في شعر علي الحلبي): 123.
65. لغة الشعر عند المعري: 81.
66. ينظر: جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي عند العرب، 239.
67. ينظر: لغتنا الجميلة، فاروق شوشة: 163.
68. ينظر: الخطاب الادبي ورهانات التأويل، نعمان بوقرة، 213.
69. ينظر: لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) محمد الخطابي، 179.
70. قضايا الشعر المعاصر، 276.
71. فلسفة الإيقاع في الشعر العربي: 53.
72. ديوان سقط الزند: 196.
73. ديوانه: 196.
74. المصدر نفسه: 197، 200، 202، 204.

75. لغة الشعر عند المعري: 81.
 76. ينظر: البلاغة الواضحة، 336.
 77. ينظر: البلاغة والتطبيق، 451.
 78. ينظر: لغة الشعر عند المعري، 26.
 79. البناء الفني في شعر الهذليين، 333.
 80. ديوانه: 196.
 81. ديوانه: 198.
 82. ديوانه: 202.
 83. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: 10.
 84. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي، 284.
 85. التجديد الموسيقي في الشعر العربي: 23.
 86. ينظر: قضايا الشعر المعاصر: 91.
 87. سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، نازك الملائكة، 112.
 88. ينظر: الاسس الجمالية في النقد الادبي، 243-248.
 89. ينظر: اوزان الشعر العربي بين المهاد النظري والواقع الشعري، 148.
 90. شعر علي بن الجهم – دراسة فنية: 149.
 91. ينظر: المصدر نفسه، 149.
 92. ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، 236.
 93. ينظر: التدوير في القصيدة الحديثة، 14.
 94. ديوان سقط الزند: 196.
 95. ديوان سقط الزند: 196.
 96. التركيب الصوتي في قصيدة انشودة المطر: 115.
 97. ينظر: عضوية الاداة الشعرية: محمد صابر عبيد 152.
 98. ينظر: خزنة الادب وغاية الارب: ابن حجة الحموي 65.
 99. ينظر: البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب، 439.
 100. ينظر: المصدر نفسه، 440.
 101. ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، 321-322.
 102. ينظر: البلاغة والتطبيق، 441.
 103. ديوان سقط الزند: 196.
 104. المصدر نفسه: 196.
 105. ديوان سقط الزند: 196.
 106. المصدر نفسه: 197.
 107. ينظر: لغة الشعر عند المعري: 27.
 108. ينظر: اللغة الشعرية، دراسة في شعر حميد سعيد، 130.
 109. التائنية الكبرى لابن الفارض – دراسة اسلوبية – 143.
 110. التائنية الكبرى لابن الفارض: 144.
 111. ديوان سقط الزند: 197.
 112. المصدر نفسه: 198.
 113. ديوان سقط الزند: 202.
 114. ديوان سقط الزند: 196.
 115. ديوان سقط الزند: 200.
 116. المصدر نفسه: 197.
 117. رماد الشعر: 318.
 118. ينظر: المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها: 664/2.
 119. اسس النقد الادبي عن العرب: احمد احمد بدوي: 449.
 120. ديوان سقط الزند: 197.
 121. ديوان سقط الزند: 197.
 122. ينظر: رماد الشعر، 320.
 123. ديوان سقط الزند: 199.

المصادر

1. ابو العلاء – رهين المحبسين – انطوان وحيد نعيم، دار رضوان للطباعة والنشر، سوريا، حلب، 2011م.
2. ابو العلاء المعري – من سقط الزند الى اللزوميات –، يحيى الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2002م.
3. الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1980.
4. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، القاهرة، 1939م.
5. الاسس الجمالية في النقد الادبي، عز الدين اسماعيل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

6. اسس النقد الادبي عند العرب، احمد احمد بدوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.
7. اوزان الشعر العربي ، بين المعيار النظري والواقع الشعري، ناصر لوحيشي، عالم الكتب الحديث، اريد، الاردن، 2011م.
8. الايضاح في علوم البلاغة، القزويني، دار احياء العلوم، بيروت، ط4، 1998.
9. بلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل، مكتبة لبنان، دار توبار للطباعة، القاهرة، 1996م.
10. البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب وآخرون، العراق، ط2، 1999.
11. البناء الفني في شعر الهذليين، د. اياد عبدالمجيد ابراهيم، دار الشؤون والثقافة، بغداد، ط1، 2000م.
12. بناء القصيدة في النقد العربي الحديث، رسالة ماجستير، مشري بن خليفة، معهد الادب واللغة العربية، الجزائر، 1994م.
13. البنى الايقاعية في مجموعة محمود درويش (حصار لمدايح البحر)، جسام قطوس، مجلة ابحاث اليرموك، مج عدد(1)، 1991م.
14. البنية الايقاعية في شعر ابي تمام، رشيد شعلال، عالم الكتب الحديث، اريد، الاردن، 2011.
15. بنية القصيدة، عبدالهادي زاهر، مجلة كلية الاداب، جامعة صنعاء، عدد (3)، 1981م.
16. التائية الكبرى لابن الفارض ، هشيار زكي حسن، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 1991.
17. التجديد الموسيقي في الشعر العربي، رجا عيّد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د.ط، د.ت.
18. التوير في القصيدة الحديثة، طراد الكبيسي، مجلة الاقلام، عدد (5)، 1978م.
19. التركيب الصوتي في قصيدة انشودة المطر، قاسم راضي البريسم، مجلة آفاق عربية، عدد (5)، 1993.
20. التشكيل الايقاعي في شعر احمد زكي ابي شادي، احمد محمود حمزة المعموري، رسالة ماجستير، جامعة بابل، 2013م.
21. تطور الشعر العربي الحديث في العراق، على عباس علوان، منشورات، وزارة الاعلام، العراق، سلسلة الكتب الحديثة، 1975.
22. جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م.
23. الحقيقة الشعرية: د. بشير تاويريت، عالم الكتب الحديث، ط1، الاردن، 2010م.
24. خزانة الادب وغاية الارب، ابن حجة الحموي، القاهرة، 1304هـ.
25. الخطاب الادبي ورهانات التأويل، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، اريد، الاردن، ط1، 2012م.
26. ديوان سقط الزند: لابي العلاء المعري، شرحه احمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م.
27. ذكرى ابي العلاء في سجنه، طه حسين، المكتبة العامة، مصر.
28. رماد الشعر، عبدالكريم راضي جعفر، ط1، بغداد، 1998.
29. سايكولوجية الشعر ومقالات اخرى، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت.
30. الشببيبي شاعراً، قصي سالم علوان، العراق، بغداد، 1975م.
31. شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، دار الكتب العلمية، ط2، 2011م.
32. شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبدالحميد الراضي، مطبعة العاني، بغداد، 1968.
33. شعر علي بن الجهم - دراسة فنية- مثى عبدالرسول مغير الشكري، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، 2000م.
34. الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابيث درو، ترجمة محمد ابراهيم الشوش، بيروت، مكتبة منيمنة، 1961.
35. شعرية تودوروف، عثمان الميلود، دار عيون المغرب، 1990م.
36. الشعرية، تودوروف ، ترجمة المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، ط2، المغرب، 1990م.
37. عرس الشناشيل، دراسة فنية في شعر علي الحلبي، سعيد عبدالرضا التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2000م.
38. العروض الواضح، ممدوح حقي، منشورات دار الكتاب، بيروت، ط5، 1981م.

39. عضوية الاداة الشعرية، محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديثة، اريد، الاردن، ط1، 2012م.
40. عضوية الموسيقى في النص الشعري: عبدالفتاح صالح نافع مكتبة المنار، ط1، الاردن، 1985.
41. فلسفة الايقاع في الشعر العربي، د. علوي الهاشمي، مملكة البحرين، وزارة الاعلام والتراث الوطني، ط1، 2006م.
42. فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي، بيروت، ط3، 1966.
43. في العروض والقافية، يوسف بكار، دار الرائد ودار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2006م.
44. في مفهوم الايقاع: محمد مهدي الطرابلسي، حوليات الجامعة التونسية، عدد 32 لسنة 1993.
45. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملايكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1978م.
46. قضية الشعر الحديث، محمد النويهي، مكتبة الخانجي، دار الفكر، ط3، 1971.
47. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
48. لسانيات النص - مدخل الى انسجام الخطاب- محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2006م.
49. لغة الشعر الحديث في العراق، عدنان حسين العوادي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
50. لغة الشعر العربي الحديث، سعيد الورتي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.
51. لغة الشعر عند المعري، زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1986م.
52. لغة الشعر في القصيدة العربية الاندلسية في عصر الطوائف، بشرى محمد طه البشير، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1990.
53. اللغة الشعرية، دراسة في شعر حميد سعيد، محمد كنوني، بغداد، ط1، 1997م.
54. لغتنا الجميلة، فاروق شوشة، دار العودة، بيروت.
55. مبادئ في النقد الادبي: ريتشاردز. ترجمة مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، 1961.
56. المرشد في فهم أشعار العرب وصناعتها، عبدالله الطيب المجذوب، مصر، ط1، 1955.
57. مطارحات في فن القول: محيي الدين صبحي، اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 1978م.
58. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب، بغداد، ط2، 1998.
59. المعيار في اوزان الاشعار والكافي في علم القوافي، الشنتريني، مكتبة دار الملاح، ط3، 1979م.
60. مفاهيم الشعرية، جاسم خلف الياس، شبكة المعلومات.
61. مفاهيم الشعرية، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994م.
62. مهارة علم العروض والقافية، عبدالرؤوف زهدي مصطفى وآخرون، دار عالم الثقافة، عمان، الاردن، ط1، 2007م.
63. موسيقى الشعر العربي، مختار عطية، دار الجامعة الجديدة، 2008م.
64. موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
65. موسيقى الشعر: اليوت، ترجمة محمد النويهي ضمن كتابه قضية الشعر الجديد
66. النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1978.
67. النقد الادبي الحديث: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
68. وفيات الاعيان، ابن خلكان، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، 1948م.